الصحافة الرقمية الريفية في مصر ودورها التنموي– دراسة تحليلية

بقلم
د. أمل صلاح عيسى
مدرس بقسم الصحافة، كلية الإعلام جامعة المنوفية

المستخلص:
للإعلام الجديد، من مواقع صحف إلكترونية إلى مواقع تواصل اجتماعي، دور كبير في الترويج لمشروعات التنمية. وتركز الدراسة الحالية على الخدمة الصحفية الإلكترونية المقدمة للريف المصري ومساهمتها في تنميته باعتباره القطاع الأكثر سكاناً وأرضاً مأهولة، وتندرج هذه الخدمة المسماة: "الصحافة الريفية" في تصنيف الصحافة المتخصصة. تتمثل مشكلة الدراسة في أن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري شهدت وتشهد تطورات متلاحقة عالمياً وإقليمياً ومحلياً مع التقدم المذهل في تقنيات المعلومات والاتصالات الإلكترونية أو الرقمية، وكان من المتوقع أن يواكب ذلك الوضع الإيجابي توظيف إعلامي للأدوات المستحدثة في معالجة قضايا المجتمعات المحلية بكفاءة يكون من شأنها إيجاد حلول لتلك القضايا أو الحد من تفاقمها، إلا إن الواقع الحالي يخالف ما كان متوقعاً وبصفة خاصة في المجتمعات المحلية الريفية في الدول النامية ومنها مصر، فالملاحظ أن هناك شبه غياب لدور إعلامي تنموي يساعد في التصدي للقضايا والمشكلات التى يعاني منها الريف المصرى، علما بأنه خلال سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين وجد عدد من الصحف المتخصصة في الشأن الزراعي والريفي المصري، وكذلك برامج إذاعية وتليفزيونية، أدت نشاطاً تنموياً ملحوظا. وتهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى توافر مواقع صحفية رقمية متخصصة تناسب الريف المصري، وإلى التحقق من انطباق مواصفات الصحيفة الرقمية على المواقع القائمة المتخصصة في مجال الريف، والوقوف على مدى إسهامها فى قضايا المجتمع الريفي المحلي، واستشراف مستقبل أفضل للصحافة الرقمية الريفية في مصر. واتبعت الدراسة منهجاً تحليلياً يعنى بتحليل واقع الظواهر وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات تفيد في تحديث الواقع وتطويره، من خلال عرض وتوصيف وتحليل حالة نماذج الصحف الرقمية الريفية المختارة في البحث.

الكلمات الإفتتاحية:
الصحافة الريفية – الصحف الرقمية – الريف المصري – الدور التنموي للصحافة

مقدمة

تؤكد الأدبيات الحديثة أن التنمية عملية حضارية شاملة ومستدامة تقوم بالأساس على كاهل الإنسان ومن أجل الإنسان ذاته، كما تؤكد أن الإعلام ركن مهم في عملية التنمية المستدامة والشاملة. لقد أصبحت الصحافة والإعلام الرقمي منقذاً من تدني فاعلية الإعلام التقليدي وقلة الوثوق في مصداقيته وشفافيته.

وللإعلام الجديد سواء كان مواقع للصحف الإلكترونية أو مواقع للتواصل الاجتماعي دور كبير في الترويج لمشروعات التنمية، إذ إنه يهيء حالة من الاهتمام لدى الجمهور، ويحث الشباب على الإقبال والمشاركة في هذه المشروعات، ويقدمها للمواطن بأسلوب مبتكر عبر حالة من التوازن والعرض المنطقي لواقع ما يتم إنجازه.

وتركز الدراسة الحالية على الخدمة الصحفية الإلكترونية المقدمة للريف المصري ومساهمتها في تنميته، ومن ثم يكون هذا الاهتمام الصحفي مندرجاً بتصنيف الصحافة المتخصصة في مجال الريف، على الرغم من أنه لم يتم إدراج مصطلح "الصحافة الريفية" ضمن الألوان العشرة التي أوردها عيسى الحسن عام ٢٠١٠ في كتابه عن الصحافة المتخصصة في مصر وهي: الصحافة الفنية – الأطفال – النسائية - العسكرية – العمالية – الأدبية – الشبابية – السياسية – الدينية – العلمية (الحسن، ٢٠١٠، ٢٠-٢٥)، إلا إنه تم استخدام مصطلح "الصحافة الريفية" في عنوان رسالة للدكتوراه في الإعلام من جامعة القاهرة عام ١٩٧٥، ومن جانب آخر يوجد معهد بجامعة كنتكي الأمريكية باسم معهد الصحافة الريفية وقضايا المجتمع Institute for Rural Journalism & Community Issues الذي بُرِّرَ إنشاؤه بأن ١٦% من الأميركيين يعيشون في الريف الذي يشغل نحو ثلاثة أرباع المعمور الوطني، ولهؤلاء قضايا ليست في أولويات غير الريفيين وتحتاج لصحفيين متخصصين فيها (Al Cross, 2018)، ومعلوم أن الريف في مصر أكبر وأوسع من ذلك بكثير ويحتاج أكثر لصحافة متخصصة.

والجدير بالذكر أن الباحثين على المستوى العالمي لهم تعريفات ومفاهيم عن الريف قد تتباين في بعض التفاصيل كما أوضح ذلك ميخائيل ودز M. Woods (Woods,2011)، إلا إن الشائع عالمياً أن الريف هو ما ليس حضراً (مدن) وما ليس باديةً، وهذا هو المعمول به في مصر، حيث إن الريف هو أرض ومجتمعات القرى وتوابعها خارج نطاق المدن، وذلك في بيانات التعدادات الإحصائية والبيانات الرسمية لوزارة التنمية المحلية. أما تنمية الريف، فمع ما شهده ويشهده العالم من أزمات في مجالات الغذاء والمال والمناخ ظهرت دعوات العديد من المنظمات والهيئات الدولية لتنمية القطاع الريفي وتحسين الأحوال المعيشية لأهل الريف، ومن ذلك أن البنك الدولي في عام ١٩٧٥ أطلق تعريفاً للتنمية الريفية بأنها "استراتيجية لتحسين الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمجموعة معينة من سكان الريف الفقراء"، وفي عام ١٩٩٧ وضع البنك الدولي استراتيجية للتنمية الريفية تسمى "رؤية للعمل vision to action "، ولهذه الاستراتيجية أربع ركائز رئيسية هي: الحد من الفقر، النمو المشترك على نطاق واسع، الأمن الغذائي الوطني والعالمي للأسرة، والإدارة المستدامة للموارد الوطنية. والمؤكد أن لوسائل الإعلام بأشكالها المتعددة ومن بينها الصحافة الرقمية دوراً مهماً في التعرض لقضايا المجتمع المحلى من حيث تحديد القضية ووصفها وطريقة التعامل معها وطرق حلها.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في أن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري وتكنولوجيا المعلومات شهدت وتشهد تطورات متلاحقة على الأصعدة العالمية والإقليمية والوطنية والمحلية أحياناً مع التقدم المذهل في تقنيات المعلومات والاتصالات الإلكترونية أو الرقمية، وكان من المتوقع أن يواكب ذلك الوضع الإيجابي توظيف إعلامي للأدوات المستحدثة في معالجة قضايا المجتمعات المحلية بكفاءة يكون من شأنها إيجاد حلول لتلك القضايا أو الحد من تفاقمها، إلا إن الواقع

الحالي يخالف ما كان متوقعاً وبصفة خاصة في المجتمعات المحلية الريفية في الدول النامية ومنها مصر، فمن الملاحظ تعدد القضايا والمشكلات التى يعانى منها الريف المصرى مع شبه غياب لدور إعلامي تنموي يساعد في التصدي لتلك القضايا والمشكلات، علما بأن عدداً من الصحف المتخصصة في الشأن الزراعي والريفي المصري، وكذلك برامج إذاعية وتليفزيونية، أدت نشاطاً ملحوظا في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين.

الدراسات السابقة

أ) دراسات إعلامية سابقة عن جوانب من تنمية الريف المصري

رصدت الباحثة ست عشرة دراسة إعلامية أجريت فيما بين ١٩٧٤، ٢٠٠٠ عن جوانب من تنمية الريف المصري، منها ١٤ دراسة قدمت لنيل درجات علمية جامعية (ماجستير أو دكتوراه) فضلاً عن دراسة منشورة في دورية علمية، ودراسة على هيئة تقرير علمي لمشروع بحثي، وتنتمي كل تلك الدراسات للتخصص الصحفي وتتناول جوانب من دور الصحافة في التنمية الريفية، كما إنها تشترك في متابعتها للأشكال الصحفية التقليدية أو بمعنى آخر الصحافة الورقية التي كانت سائدة وقت إجراء تلك الدراسات. وجاءت أربع من تلك الدراسات خلال عقد سبعينيات القرن العشرين، وظهر أولها عام ١٩٧٤ مركزاً على الجانب الزراعي في الريف على هيئة رسالة ماجستير في الإرشاد الزراعي بجامعة القاهرة للباحث على أبو العز بعنوان: " أثر وسائل الاتصال الجماهيري في نشر الوعي الزراعي" (أبو العز، ١٩٧٤).

وفي عام ١٩٧٥خرجت أول رسالة لنيل الدكتوراه في الصحافة يرد فيها صراحة مصطلح "الصحافة الريفية" قدمها الباحث محمد البادي لكلية الإعلام جامعة القاهرة بعنوان "طبيعة الصحافة الريفية ودورها فى المجتمعات النامية مع التطبيق على المجتمع المصري" (البادي، ١٩٧٥)، وبعدها بعام خرجت رسالة الدكتوراه للباحثة شاهيناز طلعت بعنوان "دور وسائل الإعلام في التنمية الاجتماعية في مصر– دراسة تطبيقية على إحدى القرى المصرية " (طلعت، ١٩٧٦)، ثم خرجت عام ١٩٧٨رسالة الماجستير للباحثة سامية رزق بعنوان "دور الاتصال الشخصي في نشر الأفكار المزرعية المستحدثة في المجتمعات الريفية" (رزق، ١٩٧٨).

وخلال عقد الثمانينيات خرجت خمس رسائل في إطار اهتمامات الصحافة الريفية، أولها دكتوراه للباحث صلاح الدين محمد بعنوان "تأثير الصحيفة اليومية على القراء في القرية المصرية " (محمد، ١٩٨١)، والثانية رسالة ماجستير للباحثة إلهام سلطان بعنوان "بناء الاتصال في قرية مصرية" (سلطان، ١٩٨٣)، والثالثة رسالة ماجستير للباحث عبد الفتاح عبد النبي بعنوان "الصحف اليومية في مصر وقضايا تنمية الريف – دراسة تحليلية لمضمون جريدة الأهرام في الفترة ١٩٥٢- ١٩٨٠" (عبد النبي، ١٩٨٣)، ثم رسالة ماجستير للباحث حمدي أنور بعنوان "الصحيفة الزراعية كأحد المصادر المرجعية لمعلومات المرشدين الزراعيين فى مصر" (أنور، ١٩٨٤) وقد ركزت على تحليل مضمون أحد منتجات الصحافة الريفية وهو "الصحيفة الزراعية"، والخامسة رسالة ماجستير للباحثة ميرفت موسى بعنوان "تأثير وسائل الاتصال على تنمية الوعي الصحي في مصر: دراسة تجريبية على قرية مصرية" (موسى، ١٩٨٦).

وفي عقد تسعينيات القرن العشرين خرجت سبع دراسات أولها ماجستير للباحثة سلوى العوادلي بعنوان "دور الاتصال في التنشئة السياسية والاجتماعية: دراسة ميدانية مقارنة على قريتين مصريتين" (العوادلي، ١٩٩٠)، والثانية دراسة منشورة للباحث على عبد المجيد بعنوان "دور الصحافة الزراعية التعاونية في الإعلام الريفي" (عبد المجيد، ١٩٩١)، والثالثة ماجستير للباحثة هبة مختار بعنوان "تأثير وسائل الاتصال على تنظيم الأسرة في الريف المصري: دراسة ميدانية مقارنة على قريتين مصريتين" (مختار، ١٩٩١)، والرابعة ماجستير للباحث

خيرت عياد بعنوان "دور الاتصال في التنمية السياسية: دراسة ميدانية مقارنة على قريتين مصريتين" (عياد، ١٩٩٢)، والخامسة رسالة دكتوراه للباحث محمود عيد بعنوان "حماية البيئة الريفية في الصحافة الزراعية المصرية" (عيد، ١٩٩٢) وطبق فيها على (جريدة التعاون)، والسادسة تقرير علمي لمجموعة باحثين أعدته ليلى عبد المجيد (١٩٩٣) بعنوان "مستقبل القرية المصرية، قضايا القرية المصرية في وسائل الاتصال الجماهيري – الواقع والتصور المستقبلي"، والدراسة السابعة ماجستير للباحثة نيفين غباشي بعنوان "دور قادة الرأى فى حملات التسويق الاجتماعى الموجه للمرأة الريفية" (غباشى، ١٩٩٦) قدمت لكلية الإعلام جامعة القاهرة.

ب) دراسات أحدث عن دور الصحف في تنمية الريف

لم تصادف الباحثة دراسات علمية جامعية عن الصحافة الرقمية الريفية في مصر خرجت خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وإنما وجدت خمس رسائل جامعية أنتجت أواخر العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، ثلاث منها عن الصحافة الرقمية ووسائل التواصل في المجال التنموي، واثنتان عن دور الإعلام والصحافة في التنمية الريفية.

١- دراسة منى جابر عبد الهادي هاشم، أمنية عبد الرحمن أحمد، ٢٠١٨ عنوانها: "دور الصحف الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو المشروعات القومية المصرية".

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور الإعلام الجديد في تشكيل اتجاهات الشعب المصري نحو المشروعات التنموية. وتم اختيار عينة عمدية للبحث الميداني مكونه من ٤٠٠ مفردة من الجمهور المصري العام في المرحلة العمرية من (١٥-٦٠عاما) في الفترة ما بين ١٥/ ٢٠١٦/١٠ وحتى ٢٠١٧/٥/١٥ من مستخدمي الصحافة الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي في الريف والحضر. وتمثلت عينة الدراسة التحليلية في ثلاثة مواقع لصحف مصرية هى: موقع صحيفة "الأهرام" كممثل للصحف القومية، وموقع "اليوم السابع" كممثل للصحف الخاصة، وموقع صحيفة "الوفد" كممثل للصحف الحزبية، وقد تم تحليل هذه المواقع في الفترة من أول مايو ٢٠١٦ حتى ٣٠ مايو ٢٠١٧.

وتبين من الدراسة الميدانية أن أهم المصادر التي يعتمد عليها الذكور في الحصول على المعلومات عن المشروعات القومية المصرية هي مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ٦٩% يليها المواقع الإخبارية على الإنترنت ومواقع الصحف بنسبة ٦٨%، يليها التليفزيون ثم في النهاية الصحف الورقية، وكانت أهم مواقع الحصول على المعلومات عن المشروعات القومية لدى الإناث هي مواقع التواصل الاجتماعي في الترتيب الأول بنسبة ٧٦% يليها القنوات التليفزيونية ثم المواقع الإخبارية وفي نهاية الترتيب الصحف الورقية، ويتضح من النتيجة السابقة اتفاق المبحوثين سواء الذكور أو الإناث على أن مواقع التواصل هي أهم مصدر من مصادر المعلومات عن المشروعات القومية يليها مواقع الصحف الإخبارية على الإنترنت نظرا لأن وسائل التواصل الجديدة أصبحت أسرع وأهم وسيلة للحصول على المعلومات الفورية والأخبار.

٢- دراسة عبد الحكم أبو حطب عام ٢٠١٨ بعنوان " أثر التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي على قيم الريفيات بمحافظة الشرقية – دراسة ميدانية".

استهدفت الدراسة التعرف عبى العلاقات الارتباطية بين تكرار تعرض المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي وبين كل من القيم الأسرية والسياسية والتعليمية والدينية. واستخدم في الدراسة منهج المسح الإعلامي بتطبيق استبانة على عينة من الريفيات بمحافظة الشرقية قوامها ٤٠٠ مبحوثة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن ٩١.٩ % من المبحوثات تعرضن

لمواقع التواصل الاجتماعي وأن ٧٩.٧% منهن يتعرضن بشكل يومي، وأن أكثر المتغيرات المستقلة إسهاماً في التعرض لتلك المواقع: سن زوج المبحوثة- مستوى تعليم المبحوثة – مهنة المبحوثة – تكرار التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي. ومن النتائج أيضاً إيجابية القيم السياسية للمبحوثات خاصة في المشاركات الانتخابية، كما أوضحت النتائج أن التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي له تأثير سلبي على القيم التعليمية للمبحوثات، كما إن تكرار التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي يتعارض مع مستوى القيم الدينية المرتفع لدى المبحوثات.

٣- دراسة حاتم سليم علاونة، طارق زياد الناصر عام ٢٠١٦ بعنوان "الصحافة الإلكترونية المتخصصة ودورها في تشكيل معارف الشباب الجامعي الأردني".
هدفت الدراسة إلى تبين الخصائص التحريرية والإخراجية للصحافة الإلكترونية المتخصصة - موقع تربية نيوز أنموذجا - المتمثلة بطبيعة الموضوعات والأنماط الصحفية ومصادر الموضوعات وما إلى ذلك، بالإضافة إلى الخصائص الإلكترونية التي يستخدمها. كما هدفت إلى معرفة دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل المعارف لدى الشباب الجامعي الاردني. واستخدم منهج المسح، بالاعتماد على أداتي تحليل المضمون والإستبانة، حيث تم تحليل مضمون موقع تربية نيوز المتخصص بالموضوعات التربوية والتعليمية والأكاديمية، إضافة إلى توزيع استبانة على عينة من طلبة جامعة اليرموك قوامها ٤٨٦ مفردة.
وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة ٩٢.٢% من الشباب المبحوثين يتابعون الصحف الإلكترونية المتخصصة، ما يعني أنها باتت معروفة لجمهور القراء وفئة الشباب خاصة، ولديها القدرة على استقطاب هذه الشريحة من الجمهور، وأن ١٥.٩% منهم يتعرضون لها، لأنها تعرض معلومات وأخباراً جديدة في المجال الذي تكتب فيه، و١٣.٩% لأنها تقدم أخباراً ومعلومات نادرة ودقيقة، و١٢.٩% لأنها تقدم تفاصيل كاملة عن موضوعات محددة.
واوضحت النتائج أن موقع تربية نيوز ركز على الموضوعات المحلية بنسبة وصلت إلى ٧٠%، في حين أنه عرض نسبة جيدة من الموضوعات العربية، وأنه لم يتجه إلى مصادر تزويد بحد ذاتها، بل اتجه إلى إيجاد مواد صحفية منوعة تلبي رغبة القارئ واحتياجاته، وأن الموقع لم يستخدم خصائص الصحافة الإلكترونية المختلفة مثل النص الفائق والوسائط المتعددة بشكل جيد، وبينت النتائج أن موقع تربية نيوز استطاع إيجاد مجموعة من الأخبار والموضوعات الصحفية التي تصنف ضمن قائمة الموضوعات الرئيسية نظراً لأهميتها وجذبها للقارئ، في حين لم يستطع إجراء تحديث هذه القائمة بشكل يومي من الموضوعات المنشورة على صفحته الرئيسية.

٤- دراسة محمد يسرى أحمد عبد الدايم عام ٢٠١٧ بعنوان "الإعلام الريفي وعلاقته ببعض قضايا المجتمع المحلي - دراسة حالة بمحافظة الدقهلية"، قدمت للحصول على الماجستير.
هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم القضايا المجتمعية التي تعاني منها منطقة الدراسة، ومعرفة مدى تعرض الجمهور المستهدف لوسائل الإعلام الريفي ومدى تناول تلك الوسائل للقضايا محل الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة التي تركزت في قريتى ميت عنتر وبطرة التابعتين لمركز طلخا محافظة الدقهلية، حيث تم اختيار عينة عشوائية قوامها (١٢٠) مبحوثا واستخدم الاستبيان والمقابلة الشخصية مع المبحوثين لجمع البيانات. وأوضحت النتائج المتحصل عليها تعرض العينة محل الدراسة للقضايا، فقد أجمعت نسبة ١٠٠% على معاناة المجتمع المحلي من القضايا الاجتماعية مثل الأمية والفقر، وقضية حرق قش الأرز والمخلفات الزراعية بالنسبة للقضايا البيئية، ومن قضايا الانتاج النباتي: طريقة الحصول على البذور والتقاوي، الأسمدة والكيماويات، الري، التسويق، ومن قضايا الانتاج الحيواني: الأعلاف، السلالات وطرق التربية، الحمى القلاعية، وأنفلونزا الطيور. وجاء بالمرتبة الثانية في إدراك

عينة الدراسة قضايا: مقاومة الآفات بنسبة ٩٩.٢%، ثم هجرة الشباب الريفي للمدن والتوسعات الحديثة بنسبة ٩٤.٢%، ثم قضية مياه الشرب والصرف الصحي والنظافة بنسبة ٩٣.٣% ثم تنمية المهارات بنسبة ٩٠.٨%. أما عن أدوار وسائل التواصل لدى اهتمامات ومتابعة عينة الدارسة، فقد جاء في مقدمتها: النقاش مع الجيران بنسبة ٩٦.٧%، تلاه برنامج سر الأرض أو دراما أخرى بنسبة ٩٥%، وبرامج التوك شو بنسبة ٩٤.٨%، ثم البرامج العامة بنسبة ٨٧.٥%، ويليها الفقرة الزراعية في برنامج صباح الخير يا مصر بنسبة ٨٣.٣ %، وشكلت الاعلانات والدعاية المدفوعة، والمرشد الزراعي، والقناة السادسة نسباً لا تقل عن ٨٢.٥% من متابعة واهتمام عينة الدراسة.

٥- دراسة رقية عيسى محمد عام ٢٠١٧ بعنوان "توظيف الصحافة في تنمية المجتمعات الريفية" في رسالة ماجستير.
هدفت الدراسة إلى معرفة محتوى الرسالة الصحفية والكيفية التي يتم بها معالجة مشكلات المجتمعات الريفية عبر الصحافة وإمكانية توظيفها في خدمة الريف وتطويره ومناقشة قضاياه التي تمثل عقبة في تنميته، ومعرفة مصادر التغطية واتجاه مضمون التغطية والأشكال والقوالب التحريرية. وتمثلت مشكلة الدراسة في كيفية توظيف الصحافة لمساندة قضايا التنمية الريفية. استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون، وبعد جمع البيانات تم تحليلها وتم التوصل إلى نتائج أهمها: نجاح الصحافة السودانية في قيادة حملات صحافية مؤثرة حول قضايا تنمية المجتمعات الريفية. كما توصلت الدراسة إلى أن صحف العينة تسعى إلى تحقيق أهداف وقضايا التنمية عن طريق حشد الأدلة في القضايا التعليمية والصحية والزراعية والقضايا الاجتماعية الأخرى. وخرجت الدراسة بتوصيات أهمها: التأكيد على الوظيفة المؤثرة والفعالة للصحافة الورقية من خلال المشاركة في تنمية المجتمعات الريفية باعتبارها وسيلة ربط مباشر بين الإنسان ومجتمعه المحلي، والتركيز على وظيفة الصحافة القومية في حماية البيئة وتعبئة الوعي للقضاء على الأمية والاهتمام بالتعليم والثقافة المحلية.

التعليق على الدراسات السابقة والاستفادة منها

التعليق

بلغ عدد الدراسات الإعلامية السابقة التي رصدتها الباحثة عن تنمية جوانب من الريف المصري ٢١ دراسة ظهرت على مدى ٤٣ عاماً منذ ١٩٧٤ وحتى عام ٢٠١٧، بمعدل دراسة واحدة في كل عامين، وهو معدل منخفض لا يناسب القضايا المرتبطة بتنمية الريف المصري، فضلا عن عدم التوازن في التوزيع الزمني لتلك الدراسات، حيث ظهرت ١٦ دراسة خلال الربع الأخير من القرن العشرين، وظهرت الدراسات الخمسة الباقية خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين.
وجاءت معظم الدراسات السابقة على هيئة رسائل لنيل درجات علمية جامعية (ماجستير أو دكتوراه)، وبعضها الآخر دراسات منشورة في دوريات علمية أو تقارير علمية لمشروعات بحثية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

١- معرفة السياق التطوري لإصدارات الصحافة الريفية
٢- معرفة خصائص الصحافة الريفية في المراحل المتعاقبة
٣- معرفة أدوار الصحافة الريفية في خدمة قضايا ومشكلات التنمية الريفية
٤- التعرف على إمكانات وبدائل منهجيات معالجة موضوع الدراسة الحالية

النظريات المعتمدة في الدراسة

من الأنسب للدراسة الحالية أن ترتكز منهجيتها على أفكار ومبادئ اثنتين من نظريات الإعلام التي تستوعب الإعلام الإلكتروني هما:

- النظرية التنموية الإعلامية

ظهرت في ثمانينيات القرن العشرين، واعتمدت على الأفكار والآراء التي وردت في تقرير لجنة "واك برايل" حول مشكلات الاتصال في العالم الثالث أو الدول النامية. وتتميز هذه النظرية باعترافها وقبولها للتنمية الشاملة والتغيير الاجتماعي، كما إنها تؤكد على الهوية الوطنية والسيادة القومية والخصوصية الثقافية للمجتمعات، وتدعو إلى تظافر الجهود بين مختلف القطاعات لتحقيق الأهداف التنموية. وتتلخص أفكار ومبادئ هذه النظرية في النقاط التالية (McQuail, 2010):

- على وسائل الإعلام أن تقبل تنفيذ المهام التنموية بما يتفق مع السياسة الوطنية القائمة.
- تخضع حرية وسائل الإعلام للقيود التي تفرضها الأولويات التنموية والاحتياجات الاقتصادية للمجتمع.
- يجب ان تعطي وسائل الإعلام أولوية للثقافة الوطنية واللغة الوطنية في محتوى ما تقدمه.
- وسائل الإعلام مدعوة لإعطاء أولوية فيما تقدمه من أفكار ومعلومات للدول النامية القريبة جغرافيا وسياسيا وثقافيا.
- الصحفيون والإعلاميون في وسائل الاتصال لهم الحرية في جمع وتوزيع المعلومات والأخبار.
- للدولة الحق في مراقبة وتنفيذ أنشطة وسائل الإعلام واستخدام الرقابة لخدمة أهداف التنمية.

- نظرية: الوسيلة الرسالة (نظرية ماكلوهان)

ظهرت نظرية هربرت مارشال ماكلوهان Herbert Marshal Mcluhan في كتابه "الإعلام هو الرسالة The medium is the message" المنشور عام ١٩٦٧، وما زالت حتى اليوم من أكثر النظريات الإعلامية انتشاراً ووضوحاً في الربط بين الرسالة الإعلامية، والوسيلة الإعلامية (تواتي نور الدين، ٢٠١٣). ومن رأي ماكلوهان أن الوسيلة الإعلامية هي الرسالة، وأنه لا يمكن النظر إلى مضمون وسائل الإعلام بشكل مستقل عن تقنيات وسائل الإعلام والموضوعات والجمهور الذي يوجه المضمون إليه، وأن طبيعة كل وسيلة وليس مضمونها هو الأساس في تشكيل المجتمعات، فالمضمون غير مهم، والمهم هو الوسيلة التي تنقل المحتوى. ومن رأي ماكلوهان أيضاً أن بناء الوسيلة ذاتها هو المسؤول عن نواحي القصور فيها، وتوصيلها للمضمون، فهناك وسائل أقدر من غيرها في إثارة تجربة معينة، كمشاهدة مباراة كرة قدم على التلفزيون، أو سماعها في الراديو. وفي هذا السياق، فإن التقنية ساهمت في إعطاء الفعل الإعلامي زخما مغايرا، ساعد على الانفلات والتحرر من سلطة وروتينية الإعلام التقليدي، وأشار ماكلوهان إلى أن وسائل الإعلام الإلكترونية ساعدت على انكماش الكرة الأرضية وتقلصها من حيث الزمان والمكان حتى سميت بالقرية العالمية، ورافق ذلك زيادة في الوعي الإنساني بالمسؤولية إلى حدود قصوى، أجبر فيها الأفراد على التعمق بالالتزام والمشاركة.

أهداف الدراسة

- التعرف على مدى توافر مواقع صحفية متخصصة تناسب الريف المصري
- التحقق من انطباق مواصفات الصحيفة الرقمية على المواقع القائمة في مجال الريف
- الوقوف على مدى إسهام الصحف الرقمية الريفية في مواجهة قضايا المجتمع الريفي المحلي
- استشراف مستقبل أفضل للصحافة الرقمية الريفية في مصر

تساؤلات الدراسة

تتمثل تساؤلات الدراسة الحالية في الآتي:

- ما نصيب الريف المصري من الخدمة الصحفية المتخصصة
- ما واقع الصحافة الرقمية الريفية في مصر
- ما مدى انطباق المواصفات القياسية الصحفية على المواقع المحدثة
- ما دور الصحافة الرقمية الريفية في مواجهة قضايا تنمية الريف المصري
- ما مستقبل الصحافة الرقمية الريفية في مصر

فروض الدراسة

انطلاقا من تساؤلات الدراسة وأهدافها ومن مبادئ النظريتين المعتمدتين لها، من المناسب وضع الفروض التالية لتكون بمثابة إجابات مقترحة لتساؤلاتها يتم التحقق من صدقها:

- عدد الصحف الريفية في مصر يناسب متطلبات القطاع الريفي
- تنطبق المواصفات القياسية الصحفية على المواقع الإلكترونية المستحدثة في مجال التنمية الريفية
- خصائص المجتمع الريفي المصري تؤهله للتعامل مع الصحافة الإلكترونية
- تغطي الصحافة الرقمية جوانب التنمية الريفية
- توجد ضرورة لتوظيف أفضل للصحافة الريفية الرقمية لخدمة تنمية الريف المصري.

منهج وأدوات الدراسة

تتبع الدراسة منهجاً تحليلياً يعنى بتحليل واقع الظواهر وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات تفيد في تحديث الواقع وتطويره، من خلال جمع أكبر قدر من المعلومات مع إخضاعها للوصف والتحليل وخاصة في توصيف حالة نماذج الصحف الرقمية الريفية المختارة في البحث.

أولا: نصيب الريف المصري من الصحافة الريفية المتخصصة

تتنوع الصحف التي تصدر في مصر من حيث الملكية والمضمون ونطاق التوزيع. فمن حيث الملكية يوجد: الصحف القومية التي تصدرها المؤسسات الصحفية القومية وشركات التوزيع ووكالات الأنباء المملوكة بالكامل ملكية خاصة للدولة – الصحف الحزبية التي تملكها الأحزاب السياسية – الصحف الخاصة أو المستقلة التي تصدر عن شركات مساهمة مصرية لإصدار الصحف. ومن حيث المضمون يوجد: صحف عامة تتناول شتى مجالات الثقافة والمعرفة، وصحف متخصصة إما من جهة المضمون (ثقافي - أدبي – ديني – سياسي – اقتصادي - رياضي – فني.. إلخ) أو من جهة الجمهور المستهدف (شباب – امرأة – أطفال، وغيرهم من فئات المجتمع). ومن حيث نطاق التوزيع الجغرافي توجد: صحف مركزية تصدر في العاصمة وتوزع في أنحاء الدولة، وصحف إقليمية أو محلية تصدر وتوزع في الأقاليم المحلية للدولة.

والمعلوم أن المادة الصحفية المتخصصة قد تقدم في إطار أبواب متخصصة بالصحف العامة، أو تصدرها تلك الصحف في ملاحق خاصة، أو تنفرد بها صحف متخصصة صادرة عن مؤسسات صحفية قومية أو مستقلة.

وتعد مؤسسة الأهرام هى الأكبر في عدد الصحف المتخصصة الصادرة عنها مثل: الأهرام الاقتصادي - الأهرام الدولية - الأهرام العربي - نصف الدنيا - الأهرام الرياضي - مجلة علاء الدين - مجلة البيت - مجلة لغة العصر - مجلة السياسة الدولية - مجلة الديمقراطية، وأضيف

إليها مؤخراً إصداران متخصصان: الأهرام الزراعي - الأهرام التعاوني. كما تصدر مؤسسة «الأخبار» الصحفية جرائد أسبوعية متخصصة مثل: «أخبار الحوادث» "أخبار الأدب" "أخبار السيارات" "أخبار النجوم"، "أخبار الرياضة». وتصدر دارالتحريرللطبع والنشر جرائد متخصصة مثل: «الكورة والملاعب"، "عقيدتى" الأسبوعيتين. وخاضت التجربة صحف مستقلة، ومن أمثلة ذلك مجلة "الملاعب العربية" الأسبوعية الصادرة عام ١٩٩٧عن شركة النيل للطباعة والنشر.

وتصنف الصحافة الريفية كصحافة متخصصة سواء من ناحية المضمون (مجالات وقضايا الريف) أو من ناحية الجمهور المستهدف (سكان الريف والمهتمون به)، مع إمكانية صدورها من المركز أو من الأقاليم. ونتتبع فيما يلي إصدارات الصحف المتخصصة عن الريف المصري:

١- عرفت مصر الصحافة في أول الأمر كصحافة متخصصة، حين ظهرت أول جريدة عام ١٨٢٨م باسم "جورنال الخديوي" تقوم على خدمة الحاكم وتتسمى باسمه، وفى أكتوبر ١٨٣٣ أصدر الوالي محمد على أمراً بإنشاء أولى الصحف القومية المتخصصة في مصر وهي "الجريدة العسكرية" (بوابة فيتو ٢٠١٤/١٠/٢٧).

وفي الثامن من يناير ١٨٩٧م الموافق الخامس من شعبان ١٣١٤هـ والأول من طوبة ١٦١٣قبطي صدر العدد الأول من جريدة "الزراعة" التي تولى إدارتها اسكندر كركور، وكان تاريخ الإصدار موافقاً لمرور السنة الخامسة لتولي الخديوي عباس حلمي الثاني كرسي الخديوية المصرية (شكل ١).

الزراعة

العدد الاول

مصر في ٨ يناير سنة ٩٧ و ٥ شعبان سنة ١٣١٤ و اول طوبه سنة ١٦١٣

(عيد جلوس الحضرة الفخيمة الخديوية)

اقامت الامة المصرية في هذا اليوم شعائر الولاء والاخلاص بمناسبة مرور السنة الخامسة من ارتقاء مولاها وامیرها المحبوب (عباس حلمي الثاني) الى عرش الاريكة الخديوية المصرية ولم تكد تبزغ الغزالة في هذا اليوم حتى غصت سراي عابدين العامرة بوفود الامراء الفخام ووكلاء الدول والوزراء والعلماء والحكام والمأمورين العسكريين والمدنيين والوجوه والاعيان وجميعهم بالملابس الرسمية لعرض واجبات العبودية وفريضة التبريك لسمو امير البلاد الرفيع الشأن القائم على صيانتها وتقدم رفاهيتها ودفع الضير عنها ادامه الله قرير العين نافذ الكلمة واسع النعمة ما توالى الملوان واشرق القمران

الاسعار

اسعار القطن بالجمليات في الاسبوع الماضي لحد يوم ٨ الجاري نعي كما يأتي

طحطا والمحلة الكبرى	من	٢٠٠	الى	٢٠٥
الزقازيق وابوحمص اتواي الباردو	»	١٦٠	»	١٩٥
المنصوره ودمنهور	»	١٥٥	»	١٩٧ ١/٢
بيت عفيف وزفتي ومنوف	»	١٤٠	»	٢٠٢ ١/٤
كفر الزيات	»	١٩٥	»	٢٠٧ ١/٢
دسوق وبنها	»	١٥٠	»	٢٠٠
شبين الكوم وكفر الدوار	»	١٩٧ ١/٢	»	٢٠٥
سنرو وكفر الشيخ	»	١٩٥	»	٢٠٢ ١/٢
شباس	»	١٥٧ ١/٢	»	١٩٢ ١/٢
الفيوم	»	١٤٠	»	١٨٥
بنا وبني سويف	»	١٨٢ ١/٢	»	١٩٢ ١/٢

اسعار الغلال في مصر العتيقة

القمح	من ٩٥ الى ١٠٠	الشعير	من ٤٥	الى	٤٦
الفول	» ٦٧ - ٦٨	اذره وفيعة	» ٥٦	»	٥٧
العدس	» ٧٧ - ٨٥	الحلبة	» ٨٤	»	٨٦

اسكندرية. القطن المصري يوفا جيد والبذرة بدون تغيير والقمح لسعار ما عدود: والفول بصعود والعدس والشعير والاذره على حالها. والارز متحسن والقطن الاميركاني ثخسين ٤

مدير الجريدة اسكندر كركور

(شكل ١) العدد الأول من جريدة "الزراعة" في ٥ يناير ١٨٩٧ لمديرها اسكندر كركور

ويمكن أن يؤرخ بهذه الجريدة لأول ظهور للصحافة الريفية المتخصصة المستقلة في مصر، حيث افتتحت الجريدة بالتأكيد على أن خدمتها نابعة من اليقين بأن "من غرس غرساً أو زرع

زرعاً فأكل منه إنسان أو طائر أو سبع إلا كان له به صدقة". ولم تقتصر المادة الصحفية بالجريدة على أمور حرفة الزراعة بل توسعت من منطلق أن "ارتقاء الزراعة عليها مدار رواج التجارة وتقدم الصناعة وبالجملة عمار البلاد وخيرها وارتفاعها إلى أوج التقدم وذروة الكمال بعون الواحد المتعال". وانتقدت الجريدة سياسة الحكومة في التوسع بالضرائب مع الفلاح. وأوردت الجريدة تحت باب حوادث متنوعة بياناً بأعداد الحيوانات المذبوحة في محافظات ومديريات القطر المصري في شهر نوفمبر ١٨٩٦، وعدد الذبائح وأجزائها التي تم إعدامها لعدم موافقتها للمأكول صحياً. كما أوردت في صفحتها الأخيرة (رقم ١٦) بياناً بأسعار المحاصيل الزراعية (قطن – قمح – شعير – أذرة رفيعة – فول - عدس – حلبة) في أسواق المديريات وفي مصر العتيقة والاسكندرية.

٢- في عام ١٩٣٣ ظهر إصدار صحفي شهري بعنوان: الفَلاح الاقتصادي - مجلة زراعية صناعية تجارية مالية، تصدر في القاهرة على رأس كل شهر زراعي وتوزع هدية للقراء لصاحبها ومحررها: ثابت ثابت، وأنه يُطبع ويوزع من كل عدد ٣٢ ألف نسخة (شكل ٢).

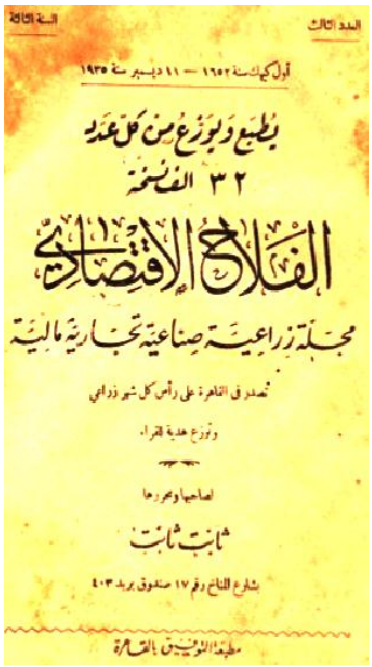

(شكل ٢) غلاف مجلة الفلاح الاقتصادي عدد ٣ سنة ١٩٣٥

٣- خلال النصف الثاني من القرن العشرين عرف في مصر عدد من الصحف الزراعية تتنوع في تبعية الملكية ونمط الإصدار، تمثلت في ستة إصدارات هي: "مجلة الإرشاد الزراعي" الشهرية الصادرة عن وزارة الزراعة منذ ١٩٥٦– "المجلة الزراعية" الشهرية الصادرة عن مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر عام ١٩٥٨- "جريدة التعاون" الأسبوعية الصادرة عن مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر عام ١٩٥٩- "مجلة الزراعيين" الشهرية الصادرة عن نقابة الزراعيين عام ١٩٦٥- "جريدة الأخبار الزراعية" الأسبوعية الصادرة عن مؤسسة الأهرام عام ١٩٨٩- "مجلة عمال الزراعة" الأسبوعية الصادرة عن النقابة العامة للعاملين بالزراعة والرى عام ١٩٩٣(مؤسسة العالمية للصحافة، ٢٠١٩).

٤- عانت مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، بوصفها مؤسسة صحفية قومية وحيدة متخصصة في شئون الزراعة والفلاحين والتعاون في مصر الكثير من مشكلات التمويل والطباعة والتوزيع، ولم يقدر لها الاستمرار في أداء رسالتها الإعلامية، حيث صدر في منتصف عام ٢٠٠٩ قرار مشترك من مجلس الشورى والمجلس الأعلى للصحافة بدمج مؤسسة

"دار التعاون للطباعة والنشر" في الشركة القومية للتوزيع (عطا،٢٠١٦، ١٤٣، عبد المجيد، ١٩٩٣، ١١٦). وكان القرار رقم ٦ لسنة ٢٠٠٩ لمجلس الشورى قد تضمن دمج مؤسستي (دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر) و (دار التعاون للطباعة والنشر) – فيما عدا الإصدارات الصحفية التي تصدر عنهما بصحفييها – في (الشركة القومية للتوزيع) بما يحقق التكامل في خطوط الإنتاج. وكان القرار الثاني رقم ٧ لسنة ٢٠٠٩ لمجلس الشورى قد تضمن نقل الإصدارات الصحفية التي تصدر عن (دار التعاون للصحافة والطباعة والنشر) بصحفييها على النحو التالي: نقل إصدار جريدة (التعاون الاسبوعية) و(المجلة الزراعية الشهرية) إلى مؤسسة الأهرام. وقد ترتب قانوناً على هذين القرارين لمجلس الشورى زوال شخصين معنويين من اشخاص القانون الخاص هما: "مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر" و "مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر" كان معهودا إليهما إدارة أموال مملوكة للدولة ملكية خاصة في مجال الصحافة والطباعة والنشر، وترتب على زوال شخصيتهما خلافة الشركة المذكورة لهما خلافة عامة فيما لهما من حقوق وما عليهما من التزامات. كما عهد القرار رقم ٦ لسنة ٢٠٠٩ إلى "الشركة القومية للتوزيع" مسئولية إدارة والإشراف على أموال المؤسستين المندمجتين فيها، وعهد القرار رقم ٧ لسنة ٢٠٠٩ إلى مؤسستي "أخبار اليوم" و "الأهرام" مسئولية إصدار جريدتي "المسائية" اليومية و "التعاون" الاسبوعية و "المجلة الزراعية" الشهرية.

٥- في مايو ٢٠١٠ قضت محكمة القضاء الإداري الدائرة السابعة استثمار في الدعويين رقمي ٥٠٠٧١ لسنة ٦٣ ق و٧٩٤٦ لسنة ٦٤ ق بإلغاء قراري مجلس الشورى فى ٢٦/ ٥ / ٢٠٠٩ بدمج صحف مؤسستى دار الشعب والتعاون إلى مؤسسات الأهرام والأخبار والجمهورية ودمج أصولهم فى الشركة القومية للتوزيع. ونص منطوق الحكم هو: "حكمت المحكمة في الدعويين المنضمتين بقبول الدعويين المنضمتين والدعوي الفرعية شكلا، وفي الموضوع بإلغاء القرارين المطعون عليهما مع ما يترتب على ذلك من آثار، وألزمت المجلس المدعي عليه بالمصروفات". وفي سياق مناقض قضت محكمة القضاء الإدارى - دائرة الاستثمار، في الرابع من أغسطس ٢٠١١، بوقف تنفيذ الحكم الصادر من المحكمة بإلغاء دمج المؤسسات الصحفية القومية وذلك لحين الفصل فى الطعن المقام من مجلس الشورى المنحل أمام المحكمة الإدارية العليا. وقالت المحكمة فى أسباب حكمها، إنه تبين لها وجود العديد من الوقائع والمستجدات التى يصعب معها إلغاء الدمج حيث أصبح العاملون جزءًا لا يتجزأ من المؤسسات التي اندمجوا فيها وتعذر عودتهم خاصة في ظل غياب مجلس الشورى ووجود حكومة تيسير أعمال (الجداوي، ٢٠١١). والنتيجة المترتبة على الحكم الأخير هي الإبقاء على الدمج واستمرار صدور "المجلة الزراعية" و "جريدة التعاون" (شكل ٣) من داخل مؤسسة الأهرام. وكان المعينون الجدد لكل من إصداري جريدة التعاون والمجلة الزراعية بمؤسسة الأهرام دخلوا يوم ٥ يونيو ٢٠١٢ في اعتصام مفتوح للمطالبة بتعديل العقود المحررة لهم والمختلفة عن عقود المعينين الجدد بالمؤسسة (حسان، ٢٠١٢).

التعاون
آآآآه يا بلد!
الفاسدون فى طريقهم للاستيلاء على ٢٥٠٠ فدان بطريق القاهرة- الإسكندرية الصحراوى
ضغوط شديدة على «البلتاجى» من «إعلامى» شهير.. و«سجين» سابق فى قضية رشوة كبرى!
الاجتماع السرى!
الرحلة الأولى
رجل روسيا فى مصر
الدكتور حسين الشافعى

(شكل ٣) جريدة التعاون في ٢٠١٢

ثانياً: مجالات وقضايا التنمية الريفية في مصر ومدى اهتمام الإعلام بها

أ) تعريف التنمية الريفية ومجالاتها

- تعريف التنمية الريفية

التنمية الريفية عملية تهدف إلى تطوير الحياة في الريف وتحسين نوعيتها، وتقديم الدعم الاقتصادي للسكان الريفيين. وتُعرف التنمية الريفية أيضا بأنها الاستفادة من الأراضي الزراعية من خلال تنمية الموارد الطبيعية بما يساعد على توفير الحاجات الأساسية لسكان الريف. ويعتمد نجاح التنمية الريفية على التطور في الإنتاج الزراعي ورفع حصة الريف في الناتج المحلي الإجمالي، والاهتمام بالتعليم والصحة وخصوصاً للأطفال، وتحقيق التوازن الاجتماعي وعدالة توزيع الدخل، وتعزيز مشاركة سكان الريف في اتخاذ القرارات السياسية، وتطبيق نتائج الدراسات العلمية الميدانية التي توفر معلومات دقيقة عن أحوال الحياة في الريف.

- مجالات التنمية الريفية

١- حدد معهد الصحافة الريفية وقضايا المجتمع بكلية الصحافة والاتصال بجامعة كنتكي الأمريكية المجالات الرئيسية لقضايا المجتمع الريفي في (Al Cross, 2018): التعليم Education - البيئة Environment- البرامج الزراعية والريفية Agriculture and Rural Programs- دليل المنظمات الريفية Directory of Rural Organizations- الرعاية الصحية والصحة Health care and Health - التنمية الاقتصادية والوصول إلى التكنولوجيا Economic Development and Access to Technology- صحافة المساءلة Accountability Journalism .

٢- جاء على رأس الموضوعات التي تناولتها بحوث التنمية الريفية في مصر رفع المستوي المعيشي الفلاح وأسرته، إضافة إلى الارتقاء بمستواه الاجتماعي والاقتصادي والصحي والثقافي، وكذلك الاهتمام بسلوكيات وممارسات واتجاهات الريفيين التي ترتبط بمستويات إنتاجهم النباتي والحيواني. وتهتم بحوث التنمية الريفية بدراسة مشاكل القوي البشرية ورصد وتشخيص واقعهم، وعلاج أزماتهم. وتركز هذه البحوث على تحليل مشكلات الريف، وتفعيل دور المنظمات والقيادات المحلية والأسر الريفية، ودراسة النظم المجتمعية الريفية والعلاقات الاجتماعية لإحداث التكيف والتطوير والإسراع بالتنمية الريفية، إضافة إلى تحديد متطلبات الاستقرار والتوطين بالمجتمعات الريفية الجديدة، وتقييم مشروعات وبرامج التنمية الريفية (الغنام، ٢٠١٨).

٣- أورد تقرير وزارة التنمية المحلية لحصاد العمل خلال عام ٢٠١٣ أن الأولويات التنموية في الريف المصري المدرجة في الخطط التنفيذية الرسمية تشتمل على سبعة مجالات هي (وزارة التنمية المحلية، ٢٠١٣): الخطة العاجلة لتنفيذ المشروعات الخدمية بالقرى مثل مشروعات الصرف وتغطية الترع والمصارف ورصف وإنارة الطرق- الخطة الاستثمارية لدعم برامج الكهرباء والطرق والكباري والأمن والإطفاء والمرور وتحسين البيئة وتدعيم احتياجات الوحدات المحلية- إزالة التعديات على الأراضي الزراعية- الأحوزة العمرانية باعتماد الحيز العمراني والمخطط الاستراتيجي لعدد ٤٤٠٩ قرية - مشروعات بقرى الاستهداف الجغرافي الملوثة للبيئة والقرى الأكثر احتياجاً- المدارس والوحدات الصحية بالريف - منظومة النظافة.

٤- في متابعة علمية تقويمية لمنتج الدراسات العلمية الصحفية في مصر أوضحت عواطف عبد الرحمن أن أهم قضايا الريف المصري التي عالجتها الدراسات الصحفية تمثلت في (عبد الرحمن، ٢٠١٥): اتساع مساحات الفقر والافقار مما دفع ملايين الأسر إلى تشغيل أطفالهم فى شتى مجالات العمل اليومى الشاق وبأجور متدنية وبدون ضمانات حمائية أو تأمينية - القصور فى الرعاية الصحية وتبعات سوء التغذية - انتشار آفة الأمية خصوصاً بين الفتيات - بروز ما يسمى بظاهرة عمل الأطفال.

مما سبق يمكن بلورة أهم قضايا الريف في عشرة هي: تنمية الإنتاج الزراعي النباتي والحيواني- التعليم والأمية – صحة الأسرة - الفقر - تعديات البناء على الأراضي الزراعية – مرافق خدمات الأمن والحماية المدنية – الطرق والاتصالات – البيئة والنظافة والصرف الصحي – الإدارة المحلية – الوصول للتكنولوجيا.

ب) تقويم مدى الاهتمام الصحفي والإعلامي بالريف المصري

كشفت دراسة قامت على عينة من عددها ٢٦ صحفياً استهدفت تقييم الصحفيين لمدى اهتمام الصحافة بالريف والمرأة الريفية أن الصحافة تهتم بحياة الناس ومشكلاتهم في الريف إلى حد ما، وأن ٢٤.٣% من العينة يرون أن الصحافة لا تهتم بهم. وعن أكثر الوسائل الإعلامية اهتماماً بقضايا الريف الصحف العامة بنسبة ٣٠.٦% ثم التلفزيون والراديو بنسبة ٢٧.٨ لكل منهما، ثم المجلات النسائية بنسبة ١٣.٨% (عبد الرحمن ٢٠٠٨). واستخلصت عواطف عبد الرحمن، حسنى نصر، ليلى حسين في مؤلفهم عن الإعلام الأفريقى فى عصر المعلومات عام ٢٠١١ من شواهد متعددة أن معظم الخدمات الإعلامية تقتصرعلى سكان المدن ويحرم سكان الريف الأفريقي منها (عبد الرحمن وآخرون، ٢٠١١).

ولاحظت عواطف عبد الرحمن من تحليل الدراسات والبحوث التي أجريت عن موقف وسائل الاتصال الجماهيري من قضايا الريف المصري وجود تجاهل من جانب الإعلام لقضايا الريف المصري، وأبرزت من أشكال هذا التجاهل ما يلي (عبد الرحمن، ٢٠١٥):

- لا تولى وسائل الإعلام الريف بسكانه وهمومه وأزماته سوى اهتمام هامشي وعرضي، فالمساحات التي تخصصها الصحف والأوقات التي يمنحها الإعلام المرئي والمسموع لمعالجة قضايا الريف المصرى محدودة للغاية ويغلب عليها الطابع الخبري الموسمي الروتيني الخاضع لتوجهات القيادات السياسية ومراكز النفوذ الاقتصادي والاجتماعي.

- لم تتجاوز نسبة تناول قضايا المرأة والتنمية في الريف المصري في الصحف اليومية ٢.٣%، ٩.٥% في المجلات الأسبوعية، ٠.٧% في المجلات النسائية المتخصصة من إجمالي الاهتمام بقضايا المرأة المصرية في حين استأثرت المرأة الحضرية بنسبة ٢٩.١% من هذا الاهتمام.

- أظهرت الدراسات الغياب شبه الكامل لقضايا طفل القرية المصرية سواء في الصحف القومية أو الحزبية أو الخاصة، وبصورة عامة تخلو الصحف المصرية من الحملات أو التحقيقات الصحفية التي تتناول المشكلات الناتجة عن عمل الأطفال الفقراء في الريف وحرمانهم من

الرعاية الصحية والاجتماعية فضلاً عن المعاناة التي يلاقونها من مقاولي الأنفار وأصحاب الملكيات الزراعية.

وأشارت عواطف عبد الرحمن (عبد الرحمن، ٢٠١٥) إلى أسباب تجاهل الإعلام لقضايا الريف في أن حوالي ٦٥% من القائمين بالاتصال فى الصحف والإعلام المسموع والمرئى يفتقرون إلى الوعي بقضايا الريف المصرى وليس لهم علاقة مباشرة أو اهتمام بالريف ومشاكله وأوضاعه الحقيقية والتحديات التى تواجه أهالى الريف رغم أن أغلب الإعلاميين ينتمون إلى الريف، وفي أن الإعلام الاقليمى يعاني من مشكلات ضعف التمويل وافتقار الكوادر الإعلامية إلى التأهيل وغلبة الطابع الرسمى الحكومى أو الإعلانى بحكم تبعيتها للمحافظين أو المعلنين.
- كشفت دراسة عبد الدايم عام ٢٠١٧ عن علاقة الإعلام الريفي ببعض قضايا المجتمع المحلي بمحافظة الدقهلية أهم القضايا المجتمعية التي تعاني منها منطقة الدراسة، وجاء على رأسها القضايا الاجتماعية مثل الأمية والفقر، وقضايا البيئة كحرق قش الأرز والمخلفات الزراعية، وقضايا الإنتاج النباتي في الحصول على البذور والتقاوي، الأسمدة والكيماويات، الري، التسويق، وقضايا الإنتاج الحيواني كالأعلاف، والسلالات والأوبئة. وجاء بالمرتبة الثانية قضايا مقاومة الآفات، ثم هجرة شباب الريف إلى خارجه، ثم قضايا مياه الشرب والصرف الصحي والنظافة (عبد الدايم، ٢٠١٧).

والجدير بالذكر أن الصحافة الريفية في الهند تعاني حالة بائسة، وفقاً بما قدمه شاتورفيدي Chaturvedi في كتابه "الصحافة الريفية – نظرة عالمية" عام ٢٠١٨، حيث يؤدي الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الريفية دورًا حيويًا في التنمية الوطنية، لكنهم يواجهون مشاعر الحرمان والعزلة. وتمر وسائل الإعلام المحلية والإقليمية بأزمة كبيرة، فالصحفيون والمراسلون الريفيون لا يتم مساعدتهم من قبل الحكومة أو دعمهم من قبل مؤسساتهم الإعلامية (Chaturvedi, B.K., 2018).

وفي المجتمع الأمريكي، تتمثل التحديات التي تواجه الصحافة الريفية في: قلة أعداد الجماهير والمعلنين المهتمين؛ محدودية الوصول إلى الموارد ورأس المال والمواهب؛ تحديات النطاق العريض والوصول إلى الإنترنت عبر الهاتف النقال للمنتجين والجمهور؛ ومجموعة من الحواجز الأخرى (Ford, 2018). وعلى الرغم من ذلك تعد الصحف المحلية بالنسبة لآلاف المجتمعات الريفية عبر الولايات المتحدة، هي الإصدار الأول، إن لم يكن الوحيد، فهي مصدر الأخبار والمعلومات الشاملة والموثوقة. وفي معهد الصحافة الريفية وقضايا المجتمع بجامعة كنتكي Kentucky توجد إجراءات تساعد الصحفيين والهيئات الإخبارية على إنتاج تحقيقات قوية حول قضايا وطنية مهمة، حيث يوفر المعهد الموارد لمجموعة واسعة من صناع السياسات والصحفيين غير الحضريين لمساعدتهم على تفسير القضايا الإقليمية والوطنية والريفية بشكل أفضل لمجتمعاتهم، وتركيز الانتباه على القضايا الاقتصادية والبيئية والثقافية التي تؤثر على سكان الريف الأمريكي (Dixon, 2019).

ثالثاً: خصائص المستهدفين للتعرض إلى الصحافة الريفية الرقمية

المستهدفون نظرياً للتعرض للصحافة الريفية هم سكان الريف بالقرى (٤٤٩٦ قرية) وتوابعها، والبالغ عددهم ٥٤٧٧١٠٠٠ نسمة بما نسبته ٥٧% من سكان مصر حسب تعداد سكان ٢٠١٧، يضاف إيهم العاملون في أنشطة ريفية أو لها علاقة بالريف من خارج سكان القرى، وهذا يوسع من النطاق النظري لجمهور الصحافة الريفية

ويعد مسح الجوانب الصحية في مصر ٢٠١٥، الذي أجرته وزارة الصحة والسكان، بالتعاون مع شركة زناتي وشركاه، ومؤسسة ICF الدولية، من أشمل وأدق مصادر المسح بالعينة التي يعتمد عليها في متابعة أحوال السكان الصحية أساساً، وخصائص النوع والعمر والدخل والعمل والتعليم والتعرض لوسائل الإعلام والاتصالات الإلكترونية والإقامة بالريف أو الحضر والإقليم الإداري للمحافظات وغيرها كمعلومات خلفية مطلوبة لفهم شامل للأحوال الصحية للسكان. وبدأ العمل الميداني لمسح الجوانب الصحية في مصر ٢٠١٥ في الاسبوع الثاني من فبراير ٢٠١٥ وتم الانتهاء منه في الأسبوع الأول من مايو ٢٠١٥، وتوزع الباحثون إلى تسعة فرق، وتم تخصيص ثلاث محافظات لكل فريق وبذلك شملت التغطية جميع محافظات مصر. تم اختيار عينة عشوائية لحوالي ١٠% من الأسر المعيشية لكل فريق. خلال فترة العمل الميداني ومرحلة إعادة المقابلة تم الوصول إلى ٧٦٤٩ أسرة معيشية من إجمالي ٧٨١٣ أسرة تم تحديدها لمسح الجوانب الصحية بمصر ٢٠١٥، وتم بنجاح مقابلة ٧٥١٦ أسرة معيشية بنسبة ٩٨.٣% من المبحوثين. وتجاوزت نسبة استجابة الأسر المعيشية ٩٦% في جميع المناطق. وبلغ عدد الأسر المبحوثة في الحضر ٣٨٧٧ أسرة، وفي الريف ٣٦٣٩ أسرة، ومن الأخيرة ١٧٦٣ أسرة في الوجه البحري، و١٧٧٤ أسرة في الوجه القبلي (وزارة الصحة والسكان، وآخرون، ٢٠١٥).

ويفيد البحث الحالى من معرفة المستويات التعليمية لسان الريف ومدى تعرضهم لوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، ومدي استعمالهم لوسائل التواصل الإلكترونية، وتعد هذه الجوانب مهمة في إمكانية وفاعلية التجاوب مع الصحافة الرقمية موضوع الدراسة الحالية.

أ) مستويات تعليم سكان الريف

يبين الجدول التالي (جدول ١) النسب المئوية لسكان الريف في العمر ١٥ – ٥٩ حسب أعلى مرحلة تعليمية التحقوا بها أو أتموها، ووسيط عدد سنوات التعليم، مصر ٢٠١٥.

(جدول ١) النسب المئوية للمستويات التعليمية لسكان الريف في مصر ٢٠١٥

التوزيع الإقليمي	النوع	لم يلتحق بالتعليم	لم يتم الابتدائي	أتم الابتدائي	لم يتم الثانوي	أتم الثانوي	مؤهل تعليم أعلى	متوسط سنوات التعلم
ريف محافظات شمال مصر	ذكور	٩.٧	١٠.٢	٥.٦	٢٦.٧	٣٥.٠	١٢.٩	١٠.١
	إناث	٢٣.٧	٨.٦	٢.٩	٢١.٣	٣٣.٣	١٠.٢	٨.٩
ريف محافظات جنوب مصر	ذكور	١١.٨	١٠.٤	٤.٠	٢٤.٩	٣٦.٤	١٢.٤	١٠.١
	إناث	٣٥.٦	٩.٧	٢.٩	٢٣.٥	٢٣.٣	٥.٠	٦.٠
جملة الريف المصري	ذكور	١٠.٥	١٠.٣	٥.٠	٢٦.٠	٣٥.٥	١٢.٨	١٠.١
	إناث	٢٨.٥	٩.١	٢.٩	٢٢.٢	٢٩.٢	٨.١	٧.٩
وزارة الصحة والسكان، زناتي وشركاه، ومؤسسة ICF الدولية، مسح الجوانب الصحية في مصر ٢٠١٥، القاهرة.								

ويلاحظ من الجدول أنه على الرغم من انخفاض نسب التعليم في كافة المستويات بالريف إذا قورن بالحضر، فإن النساء يسجلن نسباً أخفض من الرجال، ومن ذلك أن وسيط عدد سنوات التعليم المكتملة ٧.٩ بين السيدات، و١٠.١ بين الرجال. وفي المقابل ترتفع نسبة من لم يلتحق بالتعليم في الإناث عن الذكور إلى أكثر من ثلاثة أمثال في ريف الوجه القبلي (٣٥.٦ %:

١١.٨ %)، وأقل من ذلك قليلاً في ريف الوجه البحري. وبصفة عامة لوحظ أن مستويات التعليم هى أقل في ريف الوجة القبلي عنها في ريف الوجه البحري.

ب) مستويات تعرض سكان الريف لوسائل الإعلام

يبين الجدول التالي (جدول ٢) النسب المئوية لسكان الريف المصري في العمر ١٥ – ٥٩ حسب مرات تعرضهم الأسبوعي للحف المقروءة والتليفزيون والراديو عام ٢٠١٥.

(جدول ٢) النسب المئوية لسكان الريف في مصر ٢٠١٥ حسب مرات التعرض لبعض وسائل الإعلام أسبوعياً

التوزيع الإقليمي	النوع	قراءة الصحف على الأقل مرة اسبوعياً	مشاهدة التليفزيون على الأقل مرة اسبوعياً	سماع الراديو على الأقل مرة اسبوعياً	كل وسائل الإعلام الثلاث على الأقل مرة اسبوعيا	لا تتعرض لأي وسيلة اعلام من الثلاثة على الاقل مرة اسبوعياً
ريف محافظات شمال مصر	ذكور	١٦.٤	٩٨.٤	٣٤.١	٩.٢	٠.٧
	إناث	١٠.٢	٩٩.٢	٢٨.٨	٥.٨	٠.٧
ريف محافظات جنوب مصر	ذكور	١٦.٧	٩٨.٧	٢٢.٢	٧.٨	١.٠
	إناث	٦.٥	٩٨.٤	١٣.٠	٢.٤	١.١
جملة الريف المصري	ذكور	١٦.٥	٩٨.٥	٢٩.٧	٨.٧	٠.٨
	إناث	٨.٧	٩٨.٩	٢٢.٤	٤.٥	٠.٨
وزارة الصحة والسكان، زناتي وشركاه، ومؤسسة ICF، مسح الجوانب الصحية في مصر ٢٠١٥، القاهرة.						

ويلاحظ من الجدول أن الصحف المقروءة هي أقل وسائل الإعلام التي يتعرض لها سكان الريف المصري (١٦.٥% للذور، ٨.٧% للإناث)، وتتراوح نسبة من يتعرضون للإذاعة بين ١٣ – ٣٤%، مع ارتفاع نسبة الذكور عن الإناث، وتسبة ريف الوجه البحري عن ريف الوجه القبلي بصفة عامة، بينما يعد التليفزيون هو وسيلة الإعلام الأساسية بين كلٍ من السيدات والرجال (أكثر من ٩٨% في الريف المصري ككل).

ج) مستويات استخدام سكان الريف المصري لوسائل التواصل الإلكترونية

يبين الجدول التالي (جدول ٣) النسب المئوية لسكان الريف في مصر العمر (١٥ – ٥٩ ستة) المستخدمين للكمبيوتر والإنترنت والتواصل الاجتماعي عام ٢٠١٥.

(جدول ٣) النسب المئوية لسكان ريف مصر في عمر ١٥ – ٥٩ المستخدمين للكمبيوتر والإنترنت والتواصل الاجتماعي ٢٠١٥

التوزيع الإقليمي	النوع	مستخدم الكمبيوتر على الأقل مرة اسبوعيا	مستخدم الإنترنت على الأقل مرة أسبوعيا	تستخدم وسائل التواصل على الأقل مرة اسبوعياً	كل وسائل الإعلام الثلاث على الأقل مرة اسبوعيا	لا تتعرض لأي وسيلة اعلام من الثلاثة على الاقل مرة اسبوعياً

ريف محافظات شمال مصر	ذكور	٢٨.٥	٢٧.٠	٢٤.٩	٢٢.٨	٦٩.١
	إناث	١٩.٩	١٥.٢	١٣.٩	١٢.٤	٧٨.٩
ريف محافظات جنوب مصر	ذكور	٢١.١	١٩.٩	١٧.٧	١٤.٧	٧٥.٨
	إناث	١١.١	٨.٢	٦.٤	٥.٦	٨٧.٧
جملة الريف المصري	ذكور	٢٥.٨	٢٤.٣	٢٢.٢	١٩.٧	٧١.٦
	إناث	١٦.٤	١٢.٤	١٠.٩	٩.٩	٨٢.٥
وزارة الصحة والسكان، زناتي وشركاه، ومؤسسة ICF الدولية، مسح الجوانب الصحية في مصر ٢٠١٥.						

ويتضح من الجدول تقارب نسب استخدام كل من الوسائل الثلاثة في الذكور (٢٦ – ٢٢%) وفي الإناث (١٦– ١١%) على مستوى الريف المصري. وتزيد النسب في ريف محافظات الوجه البحري عنها في ريف محافظات الوجه القبلي.

رابعاً: واقع الصحافة الرقمية الإلكترونية الريفية في مصر

يتمثل الوعاء الإلكتروني الحامل للمضمون الصحفي والإعلامي على شبكة المعلومات العنكبوتية (انترنت) في شكلين: البوابات الإلكترونية، والمواقع الإلكترونية، وقد ظهر مصطلح البوابة الإلكترونية electronic gate بالتزامن مع البدايات الأولى لظهور علم الحاسب الآلي، وتحديداً عام ١٩٩٤، لتكون مدخلاً للموقع الإلكتروني electronic site، وتوجد أوجه تشابه بين المواقع والبوابات، من ذلك أن كليهما مكان افتراضي على شبكة الإنترنت، له عنوان ويمكن زيارته ومعاينة محتوياته، والتنقل فيه. ويتألف كل من الموقع والبوابة الإكترونية من صفحات عدة، ترتبط ببعضها بعضاً بواسطة برمجيات محدودة لهذا الغرض، ويتم بناؤهما باستخدام لغة"html;hyper text markup" ، وهي التي تستخدم لعرض المعلومات على شبكة الإنترنت اعتماداً على "بروتوكول نقل النص الفائق "http:hyper text transfer protocol.

وتفترق البوابة عن الموقع في أن البوابة تجمع بين تقديم المعلومات والخدمات التفاعلية وتتيحها في موقع واحد، بينما يقدم الموقع المعلومات، وإن كانت هناك مواقع قليلة جداً تقدم خدمات أيضاً. وتمول البوابة نفسها في الغالب بالإعلانات، أو من الخدمات المتصلة بموضوعها أو تخصصها. ومن مميزات البوابات على المواقع التقليدية: وجود هيكلة لخريطة الموقع من المواضيع الرئيسية إلى الوظائف - تطبيق القواعد والتصنيفات الحديثة لتطوير وإدارة وتحديث المحتوى - ربط الموقع بأنظمة المعلومات وفق قواعد البيانات للمنشأة - تمكين المستفيد من التعامل مع خدمات المنشأة عبر الموقع - إمكانية ربط الموقع ببعض الخدمات العالمية مجاناً، مثل الأخبار العالمية اليومية - إمكانية تصفح البريد الإلكتروني - إمكانية التسوق والبيع والشراء الإلكتروني عبر الموقع - التحديث الفوري للمحتوى (البلوشي، ٢٠١٨).

وتندرج نماذج الصحافة الرقمية الريفية في مصر في الوقت الراهن في نمطين حسب الملكية: صحافة قومية وصحافة مستقلة:

أ) صحف قومية رقمية ريفية

هي عبارة عن إصدارين عن مؤسسة الأهرام الصحفية:

١- مجلة وبوابة الأهرام الزراعي

مجلة "الأهرام الزراعي" هي الاسم الجديد الذي أطلق في منتصف أكتوبر ٢٠١٤ على"المجلة الزراعية" التي صدر العدد الأول منها في نوفمبر عام ١٩٥٨ من مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، وهي تصدر منتصف كل شهر لتلبية احتياجات العاملين بقطاع الزراعة من معلومات وأبحاث وتجارب جديدة، إضافة إلى إلقاء الضوء على التحديات التى تواجه القطاع، وكل ما يتعلق به في قطاعات الثروة الحيوانية، والداجنة، والأسماك، والتصنيع الزراعي، والميكنة الزراعية (أسامة، ٢٠١٤). ويصحب المجلة موقع الكتروني ينقل الخبر ثانية بثانية (شكل ٤).

(شكل ٤) مجلة "الأهرام الزراعي" عدد مايو ٢٠١٩ ورمز قناتها الإلكترونية

وبفحص موقع قناة "الأهرام الزراعي" يوتيوب (https://www.youtube.com/channel) في ١٧-١- ٢٠٢٠ تبين أنه أنشئ بتاريخ ٢٠١٥/٠٨/١٩، وأنه حقق ٤٢٦٢٦٩ مشاهدة، وهو يضمن ست نوافذ: الصفحة الرئيسية - الفيديوهات (الأحدث قبل ٨ شهور) - قوائم التشغيل (لا تضم هذه القناة أي قوائم تشغيل) - المنتدى (لم تنشر هذه القناة أي محتوى حتى الآن) - القنوات (لم تنشر هذه القناة أي محتوى حتى الآن) - لمحة.

أما "بوابة الأهرام الزراعى" الإلكترونية فقد تم إطلاقها رسميًا خلال مهرجان الأهرام الزراعى تزامنا مع العيد القومى للفلاح السبت ١٢ سبتمبر ٢٠١٥ لتقدم تغطية إخبارية على مدار الساعة لكل ما يهم القطاع الزراعى، إلى جانب المتابعة اليومية لما تم إنجازه فى المشروع القومى لاستصلاح مليون ونصف فدان، ولتقدم مجموعة من الخدمات والاستشارات الزراعية التى تهم كافة شرائح القطاع الزراعى بدءاً من الفلاح مرورًا بالباحث الزراعى والمستثمر وصولاً لصانعى القرار. ويتضح من الشكل (رقم ٥) أن بوابة "الأهرام الزراعى" بالتصميم الذي ظهرت به على شبكة الإنترنت في عدد بتاريخ ٣٠ سبتمبر ٢٠١٥ قد تضمنت سبع أقسام أو صفحات هي: الرئيسية - حصاد اليوم (أخبار) – تقارير – أبحاث – حضورك يهمنا

(خدمات) - المالتيميديا - عيادة بيطرية. وتضمنت صفحة الخدمات معلومات عن: الميكنة، ونشرة أرصاد زراعية، وإرشاد زراعى، وإعلان عن فرص العمل الزراعية، والفرص التصديرية.

(شكل ٥) الصفحة الرئيسية لبوابة الأهرام الزراعي بتاريخ ٣٠ سبتمبر ٢٠١٥

إلا أن ظهور صفحات البوابة على شبكة انترنت قد توقف، وبديلاً عن ذلك أصبح يُعرض منذ سبتمبر ٢٠١٥ بعض المواد الصحفية المثيرة المنشورة بجريدة "الأهرام الزراعي" الشهرية على بوابة مؤسسة الأهرام في باب المحليات (http://gate.ahram.org.eg/)، أحد ثلاثة عشر باباً بالبوابه هي: الرئيسية - محليات - شئون سياسية - محافظات - حوادث - اقتصاد - رياضة - فنون - ثقافة - منوعات - عرب وعالم - مالتيميديا - المزيد (شكل ٦)

رئيسية محليات شئون سياسية محافظات حوادث اقتصاد رياضة فنون ثقافة منوعات عرب وعالم مالتيميديا المزيد

(شكل ٦) أبواب بوابة الأهرام

ونشير فيما يلي إلى عناوين المواد التي وجدت على بوابة الأهرام في باب المحليات بتاريخ ١٧- يناير ٢٠٢٠ ومشار إلى تشرها في جريدة الأهرام الزراعي:
- بالمستندات.. الأهرام الزراعي ترصد واقعة اختلاس بصندوق تكافل "المهن الزراعية" (١٥-٩-٢٠١٥).
- وزير الزراعة يتبني مبادرة "الأهرام الزراعي" لإطلاق حوار تفاعلي مع فلاحي مصر (٢٨-٩-٢٠١٥).
- مصدر لـ "الأهرام الزراعي": تلاعب فى العينات يفرج خلال ساعات عن شحنة قمح أوكرانى مسببة للسرطان من الإسكندرية (٢٤-٣-٢٠١٦).
- خلال احتفالية الأهرام بـ "عيد الفلاح.. وزير الزراعة: قانون التأمين الصحي الجديد هدية المزارع (١٦-٩-٢٠١٧).
- سيد خليفة: احتفالية بيوم الزراعيين بحضور الدكتور عبد المنعم البنا غدًا (٢٢-٩-٢٠١٧).

ويلاحظ أن أحدث المواد المشار إليها مر عليه أكثر من عامين مما يدل على شبهة تجمد في النشاط.

٢- "الأهرام التعاوني " جريدة قومية أسبوعية تصدر عن مؤسسة الأهرام الصحفية

أعلنت جريدة التعاون الأسبوعية التي تصدر عن مؤسسة الأهرام، أنه تقرر بدءًا من ٢٥ مايو ٢٠١٥ تغيير اسمها إلى "الأهرام التعاونى" حرصا من مؤسسة الأهرام على الارتقاء بإصداراتها ومساندتها، وذلك بقرار مجلس إدارة مؤسسة الأهرام واعتماد من المجلس الأعلى للصحافة، حيث ستصدر الجريدة فى ثوب جديد يهدف إلى خدمة نحو ١٧ مليون تعاونى فى مصر (شعيب، ٢٠١٥).

وفي ٢٠١٥/١٠/١٩ افتتح رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام، بوابة "الأهرام التعاوني"، بوصفها أول بوابة عربية إخبارية متخصصة في قطاع التعاونيات، من خلال تقديم خدمة غير مسبوقة في نمطها وخصائصها، مستهدفة التعبير عن حال ملايين التعاونيين في ربوع مصر، والاهتمام بقضايا القطاع التعاوني داخل هذه الخدمة الإخبارية الحديثة، من خلال تقديم ما يلبي احتياجات القطاع علي المستويين المصري والعربي إخباريا وتحليليا، مدعوم بمحتوي بصري من الصور والفيديوهات، وخاضع لمعايير مهنية تتوخى المصداقية والموضوعية، ومبتعد عن

الترويج لكل ما يتناقض مع القيم الإنسانية المجتمعية. وقد أنشئت صفحة لجريدة الأهرام التعاوني على فيسبوك بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠١٥ تمت متابعتها بواسطة ١٢٧١ شخص كما هو مدون على الصفحة في ١٧-١-٢٠٢٠.

ولم يكد يمر على افتتاح البوابة سبعة أشهر إلا أن قرر رئيس مجلس إدارة الأهرام في الخامس والعشرين من مايو ٢٠١٦ إغلاق "بوابة الأهرام التعاوني" بناءً على تقارير جهات سيادية رصدت مخالفات جسيمة لرئيس التحرير تتعلق بمخالفة ميثاق الشرف الصحفي وعدم الأمانة واستخدام مؤسسة الأهرام المملوكة للدولة في مهاجمة مؤسسات الدولة من أجل تحقيق مصالح شخصية. وجاء قرار الإغلاق على خلفية ملاحقات قانونية وقضائية اتهمت رئيس التحرير بمحاولة ابتزاز عدد من الشركات العاملة في قطاع الزراعة للحصول على إعلانات بالمخالفة لمقتضيات وظيفته (صحيفة صوت الشعب الأربعاء، ٢٥ مايو ٢٠١٦).

وترتب على هذا الوضع استمرارالإصدار الورقي لجريدة "الأهرام التعاوني" أسبوعياً (شكل ٧) مع الإشارة إلى بعض موادها الصحفية على بوابة صحيفة الأهرام.

(شكل ٧) الصفحة الأولى لجريدة الأهرام التعاوني الأسبوعية ٤ مايو ٢٠١٩

ونشير فيما يلي إلى عناوين المواد التي وجدت على بوابة الأهرام في باب المحليات بتاريخ ١٧- يناير ٢٠٢٠ ومشار إلى تشرها في جريدة الأهرام التعاوني:
- قضية رشوة وزارة الزراعة.. في "الأهرام التعاوني" (٢٦-١٠-٢٠١٥).
- رئيس تحرير الأهرام التعاوني يعلن عن انتهاء معاناة مزارعي القمح.. ويفجر مفاجأة حول أسباب نفوق الأسماك بالفيوم (١٦-١-٢٠١٦).
- استراتيجية الحركة التعاونية ٢٠٣٠ في ندوة لـ "الأهرام التعاوني" (٨-٨-٢٠١٧).
- الأهرام التعاوني يحتفل بـ "يوم الفلاح" السبت (١٣-٩-٢٠١٧).

ب) صحف مستقلة رقمية ريفية

ينتمي إلى هذا النمط إصداران رقميان:

١- موقع الفلاح اليوم

"الفلاح اليوم" موقع إخبارى مصري مستقل، تأسس فى ا يناير ٢٠١٦ ليخاطب أكبر شرائح المجتمع من الفلاحين وأبناء المجتمع الريفى والباحثين بالمراكز البحثية وأساتذة كليات الزراعة والعاملين بالقطاع الزراعى فى المنظمات الحكومية والأهلية والخاصة، بشكل يتسم بالتوعية والإخبار والتواصل والابتكار فى طرح رؤى وأفكار تمس إشكاليات القطاع الريفى ولكل ما يدور حوله على الصعيد المحلى والإقليمى والدولى، أملا في شراكة مع كل الأطراف الفاعلة وصولا إلى تنمية ريفية حقيقية جادة، مما يؤدى إلى تحقيق جميع أشكال التمكين لأبناء المجتمع الريفى وجميع الفئات المستهدفة (https://alfallahalyoum.news). ويقوم على رئاسة تحرير الموقع كاتب صحفى وباحث فى شؤون الزراعة والفلاحين، حاصل على درجة الدكتوراه فى الاجتماع الريفى، وعمل مديراً لتحرير صحيفة الديوان الإلكترونية من مايو ٢٠٠٩ حتى ديسمبر ٢٠١٥.

يضم الموقع عشرة أبواب هي: أخبار فلاحية - بحوث ريفية - الأجندة الزراعية - اقتصاد زراعي - إرشاد ريفي - الحصاد الزراعى - البيئة - المرأة الريفية - هموم الفلاحين - استراحة الفلاح (شكل ٨).

(شكل ٨) واجهة باب الاقتصاد الزراعي في الموقع الإلكتروني "الفلاح اليوم" يوم السبت ١٨ يناير ٢٠٢٠

وقد أنشئت صفحة لموقع "الفلاح اليوم" على فيسبوك بتاريخ ٢٧ يناير ٢٠١٦، ووصل عدد المتابعين للصفحة ٣،٢٠٩ شخصاً في ١٧-١-٢٠٢٠، وبلغ عدد من حاز الموقع على إعجابه ٣،١١٥ من الأشخاص في التاريخ ذاته كما هو مدون على الصفحة.

٢- موقع قاعدة البيانات الزراعية

في مطلع ٢٠١١ ظهرت فكره إنشاء موقع شامل كقاعدة بيانات لعرض المستلزمات والخدمات والمعلومات والشركات الزراعية على شبكة الانترنت بمصر والشرق الاوسط شاملة كافة أوجة النشاط الزراعي، وذلك كنشاط فردي لمؤسس ومالك الموقع مهندس زراعي/ ضياء الدين محمد يوسف (www.agri-db.org).

وبدأ رسم الهيكل العام للموقع من تصميم وبرمجة وإدخال بيانات وغيرها. وتم تدشين الموقع فعليا على شبكة الإنترنت في سبتمبر ٢٠١٣ (شكل ٩). ومنذ هذا التاريخ وحتى ٢٠١٥ كان تسويق قاعدة البيانات يتم بشكل محدود من خلال العلاقات الشخصية، ثم تطور الترويج لقاعدة البيانات الزراعية بشكل قوي من خلال المعارض والندوات الزراعية المتخصصة وكذلك قنوات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت حتى وصلت الزيارات لقاعدة البيانات الزراعية أكثر من ٥٥ ألف زيارة شهريا في ٢٠١٩ من أكثر من ١٠ دول عربية مع الترويج لها في ٢٥ معرض زراعي بمصر وسلطنة عمان والأردن ودبي وتركيا وكينيا. ويعمل الموقع تحت رعاية كل من وزارتي الزراعة واستصلاح الأراضي، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ووكالة المعونة الأمريكية USAI، وعدد من الشركات الزراعية الكبري المحلية والعالمية.

(شكل ٩) واجهة موقع قاعدة البيانات الزراعية

وتشتمل قاعدة البيانات الزراعية على عشرة أقسام: مستلزمات الإنتاج الزراعي - استصلاح الأراضي الصحراوية - المعدات والميكنة الزراعية - النشر والإعلام الزراعي - المعارض والندوات الزراعية - البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات - الخدمات الزراعية - التجار والمشاتل والمزارع - التوكيلات الأجنبية - التعليقات. ووجد بصفحة الموقع ١٢ تعليقاً تفاعلياً في ١٥-١- ٢٠٢٠، وهو عدد قليل خلال أكثر من ستة أعوام على تدشين الموقع، وتضمنت بعض التعليقات استحسان أن تغطي أقسام قاعدة بيانات الزراعة المصرية كافة المجالات في القطاع الزراعي، وأنها خطوة على الطريق الصحيح لتطور الزراعة المصرية، والرد من مسؤول الموقع بأنه جاري التطوير والتحديث الدوري للموقع.

نتائج الدراسة

تتمثل النتائج في إجابة فروض الدراسة.

١- إجابة الفرض الأول: "عدد الصحف الريفية في مصر يناسب متطلبات القطاع الريفي"

- سبقت الإشارة إلى أن القطاع الريفي في مصر يستأثر بنحو ٥٧% من سكان مصر حسب تعداد سكان ٢٠١٧ يقيمون في القرى وتوابعها. كما قدر أن الزراعة كأهم الأنشطة الريفية ساهمت بنحو ١١.٧ % من الناتج القومي الإجمالي في عام ٢٠١٧، ويعمل بها ٢٥.٦% من قوة العمل السكانية (CIA factbook, Jan. 2020). فإذا قارنا هذه النسب بما مثلته إصدارات الصحافة المتخصصة في الشأن الريفي من جملة الصحف والمجلات الصادرة بمصر على مدار الفترات، وباستثناء المجلات العلمية، لاتضح أنه فيما قبل ١٩٠٠ صدرت مجلة الزراعة عام ١٨٩٧ مع وجود أربع إصدارات صحفية غيرها في تلك الفترة بما يعني أن الشأن الريفي في مصر استأثر بنسبة ٢٠% من الإصدارات الصحهية أواخر القرن التاسع عشر. وفي النصف الأول من القرن العشرين كان عدد الصحف المتخصصة ريفياً صحيفتان من جملة ٤٢

إصدار صحفي بنسبة ٤.٧%، وفي النصف الثاني من القرن ذاته بلغ عدد الإصدارات الصحفية المعنية بالريف ستة ما بين جريدة ومجلة من جملة نحو ٢٤٠ إصدار صحفي بنسبة ٢.٥%. ولم تُعرف الصحف الرقمية الريفية في مصر إلا منذ ٢٠١٣ بصدور قاعدة البيانات الزراعية، ولا تزيد المواقع الصحفية مكتملة المواصفات والمفعلة في الوقت الحالي عن موقعين رقميين. وتدل هذه المؤشرات جميعاً على **عدم صحة الفرض الأول للدراسة**، ذلك أن عدد الصحف المتخصصة في الشأن الريفي في مصر سواء منها الورقية أو الرقمية لا يناسب متطلبات القطاع الريفي سكاناً ومجتمعاً واقتصاداً.

٢- إجابة الفرض الثاني: "تنطبق المواصفات القياسية الصحفية على المواقع الإلكترونية المستحدثة في مجال التنمية الريفية"

- مع تعدد اجتهادات وضع معايير تقويم لمواصفات وجودة المواقع الإلكترونية، إلا إنه يمكن حصر أهم تلك المعايير في أربعٍ هي: المحتوي – التصميم - التنظيم – سهولة التعامل (حسين، ٢٠١٠).

- المحتوى، وتتحقق جودته بالمعاصرة والتحديث المستمر، وتوثيق مصدره وتاريخ إصداره، واكتمال تغطيته وشموله، وموضوعية آرائه، ودقة تحريره وخلوه من الأخطاء مما يزيد موثوقيته ومصداقيته.

- التصميم، ويقصد به إظهار الموقع بصورة تجذب إليه المستفيدين وتشجعهم على تكرار زيارته مجدداً، ومن عناصر ذلك التصميم: العنوان، والواجهة، وخارطة الموقع في الصفحة الرئيسة وألا يكون هناك اكتظاظ بصري في الصفحة. ومن تقنيات التصميم أن يُحمى الموقع بخواص أمان جيدة تدفع عنه قراصنة الإنترنت (الهكرز) أو الاختراقات التي تحاول الإضرار بمحتواه وآليات عمله.

- التنظيم، ويعني المنهجية الميسرة والمنظمة لعمليات التصفح والإبحار واستخدام الوسائط المتعددة، والروابط الخارجية والتفاعل مع الموقع بأن يتاح مجال لتدوين ملاحظات القراء في نهاية الصفحات، وأن يعرض الموقع المعلومات والمواد الإعلامية مع تفاعلية المنزلقات والقوائم والمنسدلات.

- سهولة التعامل، بالتواصل مع القائمين على الموقع، وسرعة تحميل الموقع – سهولة التصفح داخل الموقع، واستخدام روابط التنقل داخل الصفحة وبين الصفحات.

ويبين الجدول التالي (رقم ٤) التحقق أو عدم التحقق المطلق لمؤشرات ومعايير تقويم مواقع الصحف الرقمية الريفية في مصر ٢٠٢٠.

(جدول ٤) تحقق أو عدم تحقق مؤشرات ومعايير تقويم مواقع الصحف الرقمية الريفية في مصر ٢٠٢٠

معايير ومؤشرات تقويم المواقع الصحفية الإلكترونية		صحف رقمية قومية		صحف رقمية مستقلة	
المعيار	المؤشر	بوابة الأهرام الزراعي	بوابة الأهرام التعاوني	موقع الفلاح اليوم	قاعدة البيانات الزراعية
المحتوى	المسؤولية	•	•	•	•
	الوثوق والتوثيق	×	×	•	•
	دقة التحرير	×	×	•	•
	تحديث الموقع	×	×	•	!
	العنوان	•	•	•	•

التصميم	والواجهة				
	خارطة الموقع	•	×	•	•
	خلفيات الصفحات	•	•	•	•
	الأمان	**!**	**!**	**!**	**!**
التنظيم	التفاعلية	×	×	•	•
	الروابط الخارجية	•	•	•	•
	الوسائط المتعددة	×	×	•	×
سهولة التعامل	سهولة الوصول	×	×	•	**!**
	روابط التنقل	×	×	•	**!**
	التصفح الداخلي	×	×	•	**!**
• = تحقق × = عدم تحقق ! = لا يوجد بيان					

ويتبين من الجدول **عدم صحة الفرض الثاني للدراسة على إطلاقه**، ذلك أن مؤشرات ومعايير تقويم المواقع الإلكترونية الصحفية محل الدراسة تتحقق بشكل شبه كامل على واحد فقط من المواقع وهو موقع "الفلاح اليوم"، وتتحقق بشكل جزئي (١٤/٨) في موقع "قاعدة البيانات الزراعية"، وهذان الموقعان مستقلان. بينما لا تحقق تلك المعايير سوى بنسب محدودة في البوابتين القوميتين المتوقفتين التابعتين لمؤسسة الأهرام: "بوابة الأهرام الزراعي" (١٤/٥)، و"بوابة الأهرام التعاوني" (١٤/٤).

٣- إجابة الفرض الثالث: "خصائص المجتمع الريفي المصري تؤهلة للتعامل مع الصحافة الإلكترونية"

- ترتفع نسبة من التحقوا بالتعليم بكافة مستوياته من الريفيين الذكور إلى نحو ٨٩%، وللإناث الريفيات إلى نحو ٧٠%، وهي نسب مقبولة للتعامل مع الصحافة الإلكترونية، مع حقيقة انخفاض نسبة من يتعرضون للصحف التقليدية إلى نحو ١٦%، وارتفاع نسبة التعرض للتلفزيون إلى نحو ٩٨%، في حين تتراوح نسب استخدام الذكور للكمبيوتر والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بين (٢٦ – ٢٢%) وفي الإناث بين (١٦– ١١%) على مستوى الريف المصري، كما لوحظ في دراسة تطبيقية ارتفاع نسبة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عند السيدات الريفيات (أبو حطب، ٢٠١٨)، ونتاج هذا كله يجعل الاستعداد للتعامل مع الصحافة الرقمية الريفية مرتفعاً خاصة إذا تم التركيز على عرض المعلومات والبيانات بأسلوب المعلومات الرسومية (إنفوجراف Infographics) الذي يتمثل في عرض تصويري رسومي للمعلومات أو البيانات أو المعرفة، لتيسير فهمها واستيعابها بسرعة ووضوح وتشويق. ومن ثم يكون **هذا الفرض الثالث صحيحاً**.

٤- إجابة الفرض الرابع: "تغطي الصحافة الريفية الرقمية جوانب التنمية الريفية في مصر"

- سبق بلورة أهم قضايا تنمية الريف المصري في عشرة أنواع، كما سبق إيراد الصفات الواردة بخرائط البوابات والمواقع االصحفية الإلكترونية الأربع محل الدراسة. ويبين الجدول التالي (رقم ٥) مدى تغطية ما جاء بتلك الصفخات لقضايا التنمية الريفية في مصر.

(جدول ٥) تغطية الصحف الرقمية المتخصصة بالشأن الريفي لقضايا التنمية الريفية بمصر

قضايا تنمية الريف المصري	صحافة رقمية قومية		صحافة رقمية مستقلة	
	بوابة الأهرام الزراعي	بوابة الأهرام التعاوني	موقع الفلاح اليوم	قاعدة البيانات الزراعية
تنمية إنتاج زراعي	تغطية إخبارية	تغطية إخبارية	أخبار فلاحية	مستلزمات إنتاج زراعي
التعليم والأمية	تقارير	تقارير	أجندة زراعية	استصلاح صحراء
الوصول للتكنولوجيا	أبحاث	أبحاث	بحوث ريفية	معدات وميكنة زراعية
الإدارة المحلية	خدمات زراعية	خدمات تعاوتية	اقتصاد زراعي	خدمات زراعية
بناء أراضي زراعية	المالتيميديا	المالتيميديا	إرشاد ريفي	معارض وندوات زراعية
أمن وحماية مدنية	عيادة بيطرية	تعاوتيات عربية	حصاد زراعى	برمجيات وتقتية معلومات
بيئة ونظافة وصرف			البيئة	نشر وإعلام زراعي
صحة الأسرة			المرأة الريفية	تجار ومشاتل ومزارع
الفقر			هموم الفلاحين	توكيلات أجنبية
الطرق والاتصالات			استراحة الفلاح	
عدد توافقات الصحف وقضايا تنمية الريف	٦	٥	٨	٤
نسبة التغطية % من جملة قضايا الريف	**٦٠ %**	**٥٠ %**	**٨٠ %**	**٤٠ %**

ويستفاد من الجدول أن موقع الفلاح اليوم هو الأكثر تغطية (٨٠%)، وأن موقع قاعدة البانات الزراعية هو الأقل (٤٠%)، وأن مجمل توافقات الصجف الأربع المدروسة بلغ ٢٣ توافقاً، أي بنسبة تغطية قدرها ٥٧.٥ %، بما يعني أن **الفرض الرابع صحيح نظرياً** في أدنى الحدود مع الاحتياج إلى تطوير لرفع مستوى التغطية. ولكن إذا وضعنا في الاعتبار أن البوابتين الرقميتين التابعتين لمؤسسة الأهرام (الأهرام الزراعي والأهرام التعاوني) متوقفتان ولا يمارسان واقعياً دورهما من خلال الوعاء الرقمي فإن عدد التوافقات الواقعية الإجمالي سينخفض إلى ١٢ توافقاً بنسبة ٣٠%، مما يجعل **الفرض غير صحيح وافعياً**

٥- إجابة الفرض الخامس: "توجد ضرورة لتوظيف أفضل للصحافة الريفية الرقمية لخدمة تنمية الريف المصري"

تستند إجابة هذا الفرض إلى إلى اثنين من استخلاصات الدراسة الحالية هما:

١- تبين من إجابة الفروض: الأول والثالث والرابع الاحتياج إلى إصدرات صحفية إلكترونية متخصصة في الشأن الريفي تسد النفص في الموجود فيها، والحاجة إلى أن تتحقق معايير ومؤشرات جودة المواقع الإلكترونية الصحفية في كافة الإصدارات خاصة القومية بعد استئناف إصدارها، وأن تكون التغطية الصحفية أوسح لتشمل كافة مجالات التنمية الريفية في مصر.

٢- أكدت دراسات سابقة على أهمية الدور الذي يمكن أن تقدمه الصحافة الرقمية المتخصصة في خدمة قضايا التنمية، ومنها دراسة حاتم علاونة، وطارق الناصر عام ٢٠١٦ عن دور الصحافة الإلكترونية المتخصصة في تشكيل المعارف لدى الشباب، وبينت أن نسبة ٩٢.٢% من الشباب المبحوثين يتابعون الصحف الإلكترونية المتخصصة التي لها القدرة على استقطاب هذه الشريحة من الجمهور (علاونة، و الناصر، ٢٠١٦)، ودراسة منى هاشم وأمنية أحمد، ٢٠١٨ دور الصحف الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو المشروعات التنموية المصرية، وأن المواقع الإخبارية على الإنترنت ومواقع الصحف تعتبر مصدراً للحصول على المعلومات عن المشروعات القومية لدى نحو ٦٨% من الجمهور (هاشم، وأحمد، ٢٠١٨)، ودراسة رقية محمد عام ٢٠١٧ التي أبرزت وظيفة الصحافة القومية في حماية البيئة وتعبئة الوعي للقضاء علي الأمية والاهتمام بالتعليم والثقافة المحلية (محمد، ٢٠١٧).

ويستفاد من الاستخلاصين السابقين **صحة الفرض الخامس للدراسة الحالية بأنه "توجد ضرورة لتوظيف أفضل للصحافة الريفية الرقمية لخدمة تنمية الريف المصري"**

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة، بأن تتيح مؤسسة الأهرام للبوابتين القوميتين الوحيدتين المتصلتين بالشأن الريفي وهما: "بوابة الأهرام الزراعي" و "بوابة الأهرام التعاوني" كامل الصلاحيات وإمكانات التطوير لأداء أدوار أكثر تخصصاً وأوسع تغطية وأوضح فاعلية، مع مزيد من المشاركة الجادة والمدروسة للصحافة المستقلة فيما يخدم أغراض التنمية الريفية المستدامة في مصر.

المراجع:

١- أشرف الغنام، ٢٠١٨، "مقترح إنشاء المعمل المركزي لبحوث التنمية الريفية"، صحيفة الفلاح اليوم الإلكترونية (alfallahalyoum.new) ١ فبراير ٢٠١٨.

٢- إلهام الدسوقي أحمد سلطان، ١٩٨٣، "بناء الاتصال في قرية مصرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.

٣- أيمن شعيب، ٢٠١٥، " غدًا فى التعاون.."الأهرام التعاونى" الثوب الجديد" جريدة التعاون، ١٨-٥-٢٠١٥

٤- تواتي نور الدين، ٢٠١٣، "ماكلوهان مارشال – قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر مارس ٢٠١٣.

٥- حاتم سليم علاونة، طارق زياد الناصر، ٢٠١٦، "الصحافة الإلكترونية المتخصصة ودورها في تشكيل معارف الشباب الجامعي الأردني"، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٤٣، العدد ٢، ٢٠١٦.

٦- حسام الجداوي، ٢٠١١، "وقف إلغاء دمج المؤسسات الصحفية القومية لحين الفصل في طعن الشورى المنحل"، بوابة الأهرام ٤-٨-٢٠١١.
٧- حمدي السيد أنور، ١٩٨٤، "الصحيفة الزراعية كأحد المصادر المرجعية لمعلومات المرشدين الزراعيين فى مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة جامعة الأزهر.
٨- خيرت معوض محمد عياد، ١٩٩٢، "دور الاتصال في التنمية السياسية: دراسة ميدانية مقارنة على قريتين مصريتين"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.
٩– رامي عطا صديق عطا، ٢٠١٦، الصحافة الإقليمية: الماضي، الحاضر، المستقبل، العربي للنشر والتوزيع.
١٠- رقية عيسى محمد، ٢٠١٧، "توظيف الصحافة في تنمية المجتمعات الريفية" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (http://repository.sustech.edu) .
١١- زكية البلوشي، ٢٠١٨، "الفرق بين البوابة الإلكترونية والموقع الإلكتروني"، صحيفة الرياض، الاثنين ٢٦-٠٢-٢٠١٨.
١٢- سامية سليمان رزق، ١٩٧٨، "دور الاتصال الشخصي في نشر الأفكار المزرعية المستحدثة في المجتمعات الريفية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.
١٣- سلوى محمد يحيى العوادلي، ١٩٩٠، "دور الاتصال في التنشئة السياسية والاجتماعية: دراسة ميدانية مقارنة على قريتين مصريتين"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.
١٤- شاهيناز محمود طلعت، ١٩٧٦، "دور وسائل الإعلام في التنمية الاجتماعية في مصر – دراسة تطبيقية على إحدى القرى المصرية "، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.
١٥- صلاح الدين عبد الحميد محمد، ١٩٨١، "تأثير الصحيفة اليومية على القراء في القرية المصرية "، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.
١٦- عبد الحكم أبو حطب، ٢٠١٨، " أثر التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي على قيم الريفيات بمحافظة الشرقية – دراسة ميدانية"، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، العدد العشرون، نوفمبر ٢٠١٨.
١٧- عبد الفتاح إبراهيم محمود عبد النبي، ١٩٨٣، "الصحف اليومية في مصر وقضايا تنمية الريف – دراسة تحليلية لمضمون جريدة الأهرام في الفترة ١٩٥٢- ١٩٨٠" – رسالة ماجستير كلية الإعلام جامعة القاهرة
١٨- علي حسان، ٢٠١٢، "اعتصام محرري جريدة (التعاون) و (المجلة الزراعية) بالأهرام للمطالبة بتغيير العقود"، اليوم السابع ٥ يونيو ٢٠١٢.
١٩- على صالح أبو العز، ١٩٧٤، " أثر وسائل الاتصال الجماهيري في نشر الوعي الزراعي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة جامعة القاهرة.
٢٠- على عبد المجيد، ١٩٩١، "دور الصحافة الزراعية التعاونية في الإعلام الريفي"، مجلة الدراسا ت الإعلامية، المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، العدد ٦٢ يناير ١٩٩١ ص ص ٧٧ – ٩١
٢١- عواطف عبد الرحمن، ٢٠٠٨، الصحفيات والإعلاميات العربيات، العربي للنشر والتوزيع.
٢٢- عواطف عبد الرحمن، ٢٠١٥، "لماذا يتجاهل الإعلام قضايا الريف المصرى"، الأهرام اليومي ٢٩ أغسطس ٢٠١٥ السنة ١٤٠ العدد ٤٧٠١٧ (ahram.org.eg).
٢٣- عواطف عبد الرحمن، حسنى نصر، ليلى حسين، ٢٠١١، الإعلام الأفريقى فى عصر المعلومات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

٢٤- عيسى محمود الحسن، ٢٠١٠، الصحافة المتخصصة في مصر، دار زهران للتشر والتوزيع عمان الأردن.
٢٥- ليلى عبد المجيد (إعداد)، مجموعة باحثين، ١٩٩٣، مستقبل القرية المصرية، قضايا القرية المصرية في وسائل الاتصال الجماهيري – الواقع والتصور المستقبلي، التقرير الأول المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
٢٦- محمد محمد أحمد البادي، ١٩٧٥، "طبيعة الصحافة الريفية ودورها فى المجتمعات النامية مع التطبيق على المجتمع المصري"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.
٢٧- محمد مصطفى حسين، ٢٠١٠، "تقييم جودة المواقع الالكترونية - دراسة تحليلية مقارنة بين بعض المواقع العربية والأجنبية"، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ٦، العدد ١٨، ٢٠١٠.
٢٨- محمد يسرى أحمد عبد الدايم، ٢٠١٧، "الإعلام الريفي وعلاقته ببعض قضايا المجتمع المحلي - دراسة حالة بمحافظة الدقهلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، إرشاد زراعي، قسم المجتمع الريفي والإرشاد الزراعى، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، ٢٠١٧.
٢٩- محمود عبد الرحمن عيد، ١٩٩٢، حماية البيئة الريفية في الصحافة الزراعية المصرية (جريدة التعاون)"، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس
٣٠- منى جابر عبد الهادي هاشم، أمنية عبد الرحمن أحمد، ٢٠١٨، "دور الصحف الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو المشروعات القومية المصرية"، مجلة كلية الإعلام جامعة بني سويف.
٣١- مؤسسة العالمية للصحافة، جريدة الكلمة "قائمة صحف ومحلات مصر"، ٢٥ أكتوبر ٢٠١٩ (info@elkalimanews.com) .
٣٢- ميرفت محمد كامل موسى، ١٩٨٦، "تأثير وسائل الاتصال على تنمية الوعي الصحي في مصر: دراسة تجريبية على قرية مصرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.
٣٣- نادر أسامة، ٢٠١٤، "الاحتفال بمرور ٥٧ عامًا على صدور مجلة الأهرام الزراعي"، بوابة الأهرام، ٤-١١-٢٠١٤.
٣٤- نيفين أحمد غباشى، ١٩٩٦، "دور قادة الرأي في حملات التسويق الاجتماعي الموجه للمرأة الريفية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.
٣٥- هبة مسعد أحمد مختار، ١٩٩١، "تأثير وسائل الاتصال على تنظيم الأسرة في الريف المصري: دراسة ميدانية مقارنة على قريتين مصريتين"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.
٣٦- وزارة التنمية المحلية، ٢٠١٣، "تقرير حصاد العمل خلال عام ٢٠١٣"، منشور إعلامي في ٣١ ديسمبر ٢٠١٣، القاهرة.
٣٧- وزارة الصحة والسكان، زناتي وشركاه، ومؤسسة ICF الدولية، ٢٠١٥، مسح الجوانب الصحية في مصر ٢٠١٥، القاهرة.

38- Al Cross, 2018, "Institute for Rural Journalism in Action", University of Kentucky, May 10, 2018 (http://irjci.blogspot.com).
39- Alex Dixon, 2019, "The State of Rural Journalism", The Expanding News Desert, February 3, 2019 (www.usnewsdeserts.com).

40- Chaturvedi, B.K., 2018, Rural Journalism, Global Vision Publishing House. Calcutta.
41- CIA, The World Factbook - Egyp, January 15, 2020.
42- Ford, S, 2018, "Rural Journalism Business Models", Tow Center for Digital Journalism, Columbia Journalism School, CU, New York, January 01, 2018 (towncenter.columbia.edu).
43- McQuail, D., 2010, Mass Communication Theory – 6th Edition. London: Sage.
44- Woods, Michael, 2011, Key Ideas in Rural Geography, London and New York: Routledg.

The Rural Digital Journalism in Egypt and its Development Role - An Analytical Study

By/ Dr. Amal Salah Eisa
Lecturer in Journalism department, The Faculty of Media,
Monoufia University

Abstract:
The new media: newspaper sites or others, do a major role in promoting development. The current study focuses on the electronic press serving the prevailing Egyptian countryside and its development. This interest belongs to the specialized press, namely the "rural journalism". The study problem addresses that the successive developments of media globally, regionally and locally, in hand with the progress in information and digital communication technologies, are not accompanied by efficient employment of the new media in tackling issues of local and rural communities in developing countries, including Egypt. It is noticeable that there is a humble role of new media for developing and addressing issues and problems facing the Egyptian countryside. However, during the seventies and eighties of the twentieth century there were number of newspapers concerning with Egyptian agricultural and rural affairs, as well as radio and television programs, that performed remarkable developmental activity. The current study aims to identify the availability of specialized digital journalism sites suitable for the Egyptian countryside, and to verify the accordance of digital journalistic specifications to existing rural sites, and to determine their contribution to local rural community issues, and to foresee a better future for digital rural journalism in Egypt. The study adopted an analytical approach to reach useful conclusions, through identifying the chosen examples of the rural digital newspapers.

Key words:
Rural journalism – Digital newspaper – Egyptian countryside – Journalism developmental role.